

# خط الشهيد عز الدين سليم عرض للمبادئ العامة

منشورات  
حركة الشهيد عز الدين سليم

هوية الكتاب

اسم الكتاب: خط الشهيد عز الدين سليم.. عرض للمبادئ العامة.  
المؤلف: حركة الشهيد عز الدين سليم/اللجنة الفكرية.

الطبعة: الأولى 1433هـ - 2012م.  
المطبعة: السلام  
عدد المطبوع: 2000 نسخة  
الناشر: حركة الشهيد عز الدين سليم

[الحيثيات التي دعت إلى أن نسمي نظرية الإسلام الحنيف في  
العمل الاجتماعي التي نفذها الأئمة من آل النبي الخاتم (ص)

"بالخط"، هو كون عمل الأئمة (ع) الاجتماعي يشكل التجسيد الواقعي المتحرك لتلك النظرية، خلافاً لسواه من الخطوط التي استلهمت "النظرية الإسلامية" في العمل الاجتماعي في التاريخ الإسلامي بنقص أو تقصير أو قصور].

المفكر الشهيد  
عز الدين سليم

## المحتويات

.....	مقدمة
.....	مميزات شخصية الشهيد عز الدين سليم
.....	من مؤهلات المفكر الشهيد
.....	من المعالم الرئيسية لخط الشهيد عز الدين سليم
.....	1- الاهتمام بتربية الأمة روحياً وفكرياً
.....	2- محاربة الأمية الفكرية والسياسية في الأمة
.....	3- معاداة الاستعمار بكل أشكاله
.....	4- وحدة المسلمين
.....	5- الاستيعاب
.....	6- الاعتماد على الأمة
.....	7- معاشنة آلام الأمة وأمالها
.....	8- الاهتمام بقطاع الشباب
.....	9- الاعتماد على الله عزّ وجلّ
.....	10- الاهتمام بالمرأة
.....	11- تبني نظرية الدعوة الإسلامية في العمل
.....	12- الأصالة والمعاصرة
.....	13- اعتماد مبدأ الإقناع وعدم الإكراه
.....	14- (تدين السياسة، لا تسييس الدين)
.....	15- الاهتمام بالمضمون والمحافظة عليه
.....	16- الواقعية
.....	17- عدم الاعتماد على العامل الواحد في تفسير الأحداث
.....	18- وضوح الأهداف
.....	19- نبذ الطائفية بكل أشكالها

- 20- محورية الإنسان في الوجود.....
- 21- اعتماد سياسة التطمين.....
- 22- إعادة المسجد إلى دوره الريادي.....
- 23- العمل العام والعمل الخاص.....
- 24- التعامل بالحسنى مع الجميع.....
- 25- خطورة مرض سوء الظن.....
- 26- العلاقة بين العاملين.....
- 27- تعدد أساليب العمل.....
- 28- الغاية لا تبرر الوسيلة.....
- 29- الوسطية ونبذ التطرف.....
- 30- خطورة الإرهاب الفكري.....
- الختام.....

## مقدمة:

كثيراً ما نسمع بمصطلح "الخط" إذ يسمى الخط باسم مؤسسه تارةً، وتارةً أخرى يسمى باسم الحركة أو الحزب، أو التيار أو... ، فيقال مثلاً خط الشهيد الصدر، وخط الدعوة، وخط الأخوان المسلمين وهكذا...

ولكننا نادراً ما نجد كتاباً أو مقالاً يتحدث عن المبادئ العامة أو الخاصة لهذا الخط أو ذاك، صحيح إننا نرى كتابات تتحدث عن جانب من جوانب هذا الخط أو ذاك حسب رؤية وفهم كاتبها، إلا إننا نادراً ما نرى كتاباً يتحدث عن المبادئ الكلية لهذه الخطوط، سواء يكتبها قائد ومؤسس الخط إذا سنحت له الفرصة لذلك، أو أحد قادته، أو أحد أبناء الخط المخلصين، بدل من أن يقع الخط بعد غياب مؤسسه أو مؤسسيه عرضةً للاجتهاادات والتأويلات، وهذا غالباً ما تحدث في ساحتنا الإسلامية مع شديد الأسف، إذ كلفنا هذا الحال الكثير من الخسائر، بل أرجعنا هذا النقص في كثير من الأحيان إلى نقطة

الصفير بدلاً من تكمله مشوار النهضة والتقدم الفكري والحضاري.  
وخط الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" يتعرض اليوم إلى هذه المحنة خصوصاً مع وجود الكثيرين ممن يرفعون أسمه شعاراً لهم كونه الأكثر قبولاً في الشارع العراقي نتيجة لما تركه رئيسه الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" من سيرة عطره في قلوب وعقول الناس، ولكونه خط الوسطية والاعتدال في زمن ندر فيه من يتحلى بهذه الصفة سواءً من قبل الأفراد أو الحركات الإسلامية العاملة على الساحة اليوم مع بالغ الأسف.  
والغريب والعجيب في الأمر أن من يتبنون هذا الخط وممن يحسبون عليه لا يعرفون المبادئ العامة لهذا الخط فضلاً عن الخاصة.  
لهذا شمرنا عن ساعد الجد محاولين عرض المبادئ العامة التي يتميز ويتصف بها هذا الخط، عسانا أن نوفق لعرض المبادئ العامة لبقية الخطوط المعروفة في ساحتنا العربية والإسلامية التي يجهل مريدوها خطوطها العامة فضلاً عن غيرها.  
وبالله التوفيق

حركة الشهيد عز الدين سليم  
اللجنة الفكرية

مميزات شخصية الشهيد عز الدين سليم:

إن من يريد أن يباشر الكتابة عن الخصائص والتوجهات الفكرية لخط الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" عليه من الضروري قبل كل شيء أن يضع في حسابه ثلاث قضايا أساسية تميزت بها شخصية هذا المفكر الكبير: أولهما: وضوح هويته الفكرية.

ثانيهما: شدة التزامه بالمبادئ التي يؤمن بها.

ثالثهما: مقدرته على قراءة وتحليل الأحداث قبل وقوعها، وامتلاكه للنظرة الاستشرافية المستقبلية<sup>(1)</sup>.

ولا شك إن وضوح الهوية الفكرية لدى المفكر والقائد من أكثر المسائل أهمية، وضرورة لمسيرة الإسلام الكبرى لأن أي طمس لمعالم الإسلام، أو غيبش في الرؤية، أو غموض في المفاهيم يقود إلى إحداث شرخ في المسيرة ربما يؤدي إلى انحراف خطير في الأهداف والمسار.

إن لشخصية الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" أثراً فاعلاً في تحديد معالم ومقومات هذا الخط، لما حباه الله تعالى من مزايا عقلية وخلقية ونفسية لا تتوفر إلا لمن وفقهم الله تعالى لحمل الأمانة الإلهية المقدسة عادةً. من مؤهلات المفكر الشهيد:

ويمكننا أن نجمل ما وهبه الله تعالى لهذا المفكر الكبير بما يلي:

1- الشهيد "رحمه الله" له باع طويل وثقافة عالية جداً بالعلوم الشرعية والعقائد الإسلامية، وهو كاتب كبير وله مدرسته وآراؤه الخاصة به، وله مريدون في هذه الحقول.

2- إن الشهيد "رحمه الله" قد سلك - منذ بدايات شبابه - طريق تحصيل التقوى، وقد حرص لبلوغ هذا المقام السامي على تزكية نفسه وترويضها بمختلف الرياضات الشرعية كالعبادة والزهد، والانقطاع إلى الله عزّ وجلّ، ومحاربة الهوى والنفس الأمارة وغير ذلك من وسائل العمل على تزكية النفس والارتقاء في مدارج القربى لله تعالى. وهذا الخط السلوكي المميز لدى الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله"، واضح في سيرته العطرة، وفي كتاباته وأحاديثه.

(1) نذكر أمثله على ذلك تنبؤ الشهيد بما سيجري بعد سقوط صدام، وظهور حالات المراهقة السياسية، وغيرها من أحداث.

3- وللشهيد "رحمه الله" باع طويل في العلوم الإسلامية الأخرى كعلم التاريخ، وتفسير القرآن، والاجتماع، والتربية، والسياسة، الأمر الذي منحه قدرات فائقة أخرى على رفد المسيرة الإسلامية المجاهدة في العراق وخارجه.

4- كما تميز الشهيد "رحمه الله" باطلاعه ومتابعاته الواسعة لثقافة عصره، إذ من المعروف عن الشهيد "رحمه الله" حرصه على متابعة كل ما يستجد في ساحة الفكر الإنساني بشكل عام من فلسفات، ومبادئ، وتحولات سياسية وحضارية وتيارات معاصرة وغير ذلك.

5- وبالإضافة إلى ما تقدم، فإن الشهيد "رحمه الله" قد تميز بقوة الالتزام بالمبادئ التي يؤمن بها، سواء أكانت تلك المبادئ متعلقة بشخصيته هو أو كانت ذات أبعاد، ومردودات عامة.

إن هذه الخصائص التي طُبعت بها شخصية الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" قد أَلْقَتْ بظلالها، وتأثيراتها الجلية على بنية خطه الفكري والسياسي، وعلى بنية الحركة الإسلامية عموماً، بجميع فصائلها، وقواها، ومستوياتها.

### من المعالم الرئيسية لخط الشهيد عز الدين سليم:

وفي هذه المحاولة المقتضبة نسعى لإبراز المعالم الأساسية لخط الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" في الفكر والعمل، معتمدين فحسب على ما كتبه الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" أو تحدث به.

على أننا لا ندعي أبداً أن كافة ما سنعرضه من خصائص لخط الشهيد عز الدين سليم "رحمه الله" سوف لن يجد له نظيراً في الخطوط والحركات الإسلامية الأخرى في أقاليم العالم الإسلامي الكبير، وإنما سنعرض خصائص هذا الخط الإسلامي سواء وجد له نظيراً في الخطوط الإسلامية الأخرى أم لم يوجد، رغم قناعتنا أن كثيراً من المبادئ والمواقف يتميز بها هذا الخط عن سواه.

### 1- الاهتمام بتربية الأمة روحياً وفكرياً:

تبنى هذا الخط الاهتمام بالتربية الروحية والأخلاقية، واعتبارها الركيزة الأساسية في بناء الفرد المسلم والجماعة المسلمة. ويلاحظ هذا المبدأ الضروري والهام في ما كتبه الشهيد "رحمه الله" وفيما تحدث به في المناسبات واللقاءات.

إذ تحدث عن ذلك قائلاً: ((إن ما يسمى بالمدرسة الفكرية السياسية.. مدرسة خاوية لا تقوى على خلق مجتمع إسلامي، ولا دولة إسلامية لأنها إنما تهتم بتدريس



العقل فحسب دون أن تهتم بالعلاقة بالله عزّ وجلّ أو أنها مشغولة بالمحيط المسلم لا بمحتواه الداخلي. وهذا اللون من التوجه لا يخلق عبادة لله عز وجل على أحسن الأحوال، وإنما يخلق أناساً أحسن ما يقال فيهم أنهم يعرفون عصرهم ومشاكله ليس غير. إن هذا التوجه إذا لم يأت ضمن منهاج تربوي شامل يأخذ بنظر الاعتبار بناء الإنسان من الداخل ويعبده الله عزّ وجلّ فإنه يشكل مرضاً لا يجوز التغاضي عن مخاطره حاضراً ومستقبلاً. إن هذه الحقائق التي ذكرنا بقدر ما تجسد الحاجة إلى مدرسة تربوية شاملة تبني روح الإنسان وفكره وعواطفه وتلبي كل حاجاته في هذه الحياة، نشعرنا أننا يسمّى بالمدرسة "التدينية" والأخرى "السياسية" قد وقعت فيما وقعت فيه من أخطاء لأمرين:

أولاً: إنها انطلقت في تصور لها لعلاج وضع المسلمين ضمن حالة رد فعل معين، فمن لاحظ وضع المسلمين الالتزام بالمتدهور شعر أن لا خلاص يكمن في رفع المستوى الروحي فحسب، دون الاهتمام بما يحيط المسلم من مخاطر ومؤامرات القوى الكافرة، ومن اعتبر أن مأساة المسلمين كامنة في عدم وجود دولة إسلامية ترفع شؤونهم، رأى ضرورة الاهتمام بالفكر السياسي لتوعية المسلمين ودفعهم باتجاه إقامة كيان سياسي لهم يطبق الشريعة الإسلامية دون الأخذ بنظر الاعتبار مكان الأخطار الأخرى في حياة المسلمين.

ثانياً: عدم اعتماد بعض المصادر الأساسية الهاوية إلى الصراط المستقيم في الفكر والعمل. [إن] اعتماد القرآن الكريم قراءة وتدبراً ودراسة، يحتل كتاب الكافي بأصوله وفروعه مرتبة متقدمة للأخذ بيد المسلم إلى حيث الهدى والرشاد، كما أن للموسوعات الحديثة الأخرى التي حفظت أحاديث الرسول (ص) وأهل بيته (ع) دوراً فاعلاً في بلورة الخط الإسلامي في التربية<sup>(1)</sup>.

ويقول "رحمه الله": ((أسوأ ما تعانيه أمة في التاريخ، أن يتبدل إحساسها بمستوى التصدي لرسالتها ومهامها التاريخية، وأسوأ منها تلك التي يصبح ضميرها، إلى الدرجة التي يجعلها تتعامل مع أشكال التحدي لكرامتها، في حالة تشبه الذهول والخدر والغيوبة))<sup>(2)</sup>.

## 2- محاربة الأمية الفكرية والسياسية في الأمة:

من أهداف هذا الخط خلق مجتمع فكري سياسي يواجه بوعيه كل التحديات المعاصرة، من خلال محاربة الأمية الفكرية والسياسية وكشفها وفضحها أمام الأمة

(1) عز الدين سليم، ملاحظات أولية حول المدارس التربوية، (مقال)، صحيفة الشهادة، العدد 200، 1987، ص6.  
(2) الفكر الإسلامي الشهيد عبد الزهراء عثمان محمد "عز الدين سليم"، من حصاد التجربة، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق/البصرة، الطبعة الأولى، أيار - مايو 2010م/ جمادي الثانية 1431هـ، ص248.

والتشهير بمدعيها إذ يقول الشهيد "رحمه الله" عن ذلك: ((إن أشد الأمور وقعاً على حركة الأمة في الحاضر والمستقبل وأكثرها أذى لها هو عامل الأمية الفكرية والسياسية، فهو أساس التردّي والنكوص في كل أمة تصاب به))<sup>(1)</sup>.

ويقول أيضاً "رحمه الله": ((وعند رصد المصاديق لنتائج الكبوة أو النكسة أو الهزيمة، نجد من المفردات الشيء الكثيرة حتى أن منها ما يثير السخرية والضحك عند الانتباه إليه في حالات الصحوّة التي تعقب أمراض "الذهول" و "الغيبوبة" و "الأرض الأدوارية" التي يصاب بها البعض، ونحن هنا حين نعدد المصاديق سنقتصر على ذكر ما نشعر بسلبيته دون أي شك في نية مخلص، مع القناعة إن ما يعقب النكسات من بعض الرؤى ما يساهم كثيراً في رفد المسيرة وإثراء التجربة. فمن المصاديق البائسة التي تبثلي بها النهضة بعد النكبة أو قل بعد العسرة ما يلي:

1- حالة اللجوء للشعوذة ومنها تطبيق الروايات التي لم تحقق بعد من قبل المختصين من العلماء على الواقع، وتفسير الواقع السياسي والاجتماعي بها دون وجه من حق وإثارة من علم، ومحاولة إعطاء الناس أفكاراً ومفاهيم كما لو كانت قناعات مسلمة من الناحية الشرعية، والواقعية.

2- حالة الشره السياسي، والانسياق وراء المصطلحات والتعليقات السياسية المعاصرة، واعتبارها أساس المهمة وجوهر التكليف، وفي التعامل في جو هذه الحالة لا تجد غير مصطلحات: سياسية وسياسيين، وفكر سياسي ونكتة سياسية، وخدعة سياسية، وغريزة سياسية، وعواطف سياسية وربما تقيؤ سياسي.

أمّا الخلفية الأساسية لدور المؤمن في الحياة من تعبيد الناس لله تعالى، والانسجام مع أخلاق الله التي شاءها لعباده في التعامل مع الناس والأشياء والمواقف فإنها خارجة عن إطار هذه الوجهة الطارئة في ساحة العمل الإسلامي.

إن حالة النهم السياسي والانسياق وراء طلب الحكم والموقع السياسي حالة لم تترسّح من خلال مفهوم الإسلام عن إثارة الحياة وبناء الحضارة وإقامة الدول الإنسانية، فإن العمل الإسلامي السياسي يأتي ثمرة طبيعية لوجوب إشاعة المعروف وإنكار المنكر ويهدف إلى تحقيق الهدف التالي في الحياة: ((الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ)) [الحج: 41]، ((تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)) [القصص: 83].

3- حالة الشرود الذهني ومن مظاهره: الانشغال بالبحث عن آثار الجن ونشاطات

(1) المصدر نفسه، ص 93.

الملائكة، وتقليعات الشياطين، وتجاوزات المردة، وأبرز مادة في هذا التوجه البائس: أحلام الليل وأحلام النهار.

ويحمل قاموس هذه الحالة ألغازاً وألفاظاً غائمة وادعاءات وتهويلات يمجها العقل الإسلامي، ولا يقبلها ذوق العقلاء.

وهذه حالة قد تقود إلى دعاوى عجيبة على غرار دعاوى "الباب" و "البهاء" والسير أحمد بهادر و(القادياني) أو ما إليها.

4- حالات التغيرير بالبسطاء من الناس والسذج بألفاظ وعناوين ودعاوى، وتلوين تلك الأدوات بصبغة دينية أو تاريخية أو ما إليها وقد يكون التغيرير بأفكار تصاغ صياغة يقبلها السذج أو قد تجسد في تظاهر في سلوك ما كالتظاهر بالمسكنة والمظلومية والقدسية وما إلى ذلك.

5- حالة التسلق والتطاول على الناس وتنشأ عادة عندما يتسامى العقلاء أو ينشغلون بما يرونه أهم أو عندما تضطرب المقاييس، أو تتوقّر عوامل موضوعية مساعدة كالمال وغفلة الناس أو ما إلى ذلك.

6- حالة التشويه للحقائق والمعلومات سواء أكانت مفاهيم صحيحة أو أحداث تاريخية، ووضع بدائل غير صحيحة لها، تظهر في مؤلفات أو مقالات أو خطب أو أحاديث.

إن هذه الحالات السلبية إذا لم تعالج بعقل مفتوح مرّن ستجرّ إلى مزالق لا يعلم مداها إلا الله تعالى<sup>(1)</sup>.

### 3- معاداة الاستعمار بكل أشكاله:

يعادي ويحارب هذا الخط الاستعمار بكل أشكاله، ويحرص على بلورة هوية إسلامية وطنية خاصة.

إذ يلخص الشهيد "رحمه الله" أنواع هذا الاستعمار بنقاط:

((1- إذعان الإنسان المسلم لإمامة الإنسان الأوربي وقيومته الفكرية والحضارية على حياة الأمم.

2- تنازل المسلم عن قيادته للبشرية وشعوره بالضعفة أمام الإنسان الأوربي، واستلهاقه من الحضارة الغازية "البديل" لحضارته الإلهية العظيمة.

3- التبعية الذليلة للنفوذ الأوربي، والقبول بسياسة النهب الاستعماري لثروات المسلمين باستثمار المواد الأولية، وملء الفراغات الاقتصادية برؤوس أموال أجنبية،

---

(1) المصدر السابق، ص 199-202.

إضافة إلى اتباع سياسة اقتصادية استهلاكية خاسرة.

4- غياب وعي الأمة عن معرفة الإسلام، وحقائقه، وأهدافه في إثارة الحياة، وصنع المجد، وإقامة صروح الحضارة الإلهية.

5- غرابة المعطيات الإسلامية عن الأمة، والتعود على الابتعاد عن مفاهيم الإسلام في الحياة، وقوة النفوذ الاستعماري وهيمنته في بلاد المسلمين، إضافة إلى قوة الحضارة والأوربية، وتمتعها بالحماية من الأسياد والعملاء السياسيين والفكرين وتشكل جميعها حواجز في طريق النهضة الإسلامية<sup>(1)</sup>.

وكان الشهيد "رحمه الله" يؤكد على خطورة الغزو الثقافي أو الفكري إذ يعتبره أهم وأخطر من الغزو العسكري إذ يقول: ((من الحقائق الهامة التي ينبغي أن يلتفت إليها جيداً أن العالم الإسلامي قد واجه خلال قرنين من الزمان ثلاثة مستويات من الغزو؛ الغزو السياسي، الغزو العسكري، والغزو الثقافي. وإذا كان الغزو السياسي قد باشره جواسيس الغرب في بلاد المسلمين أو عملاؤهم من السلاطين والولاة والضباط، والسفراء وشركات تجارية، وإذا كانت الحملات العسكرية قد اضطلعت بدور الاحتلال لبعض الثغور والأقاليم الإسلامية، فإن هذين اللونين من ألوان العدوان الغربي على بلادنا كانا يمهدان لغزو ثقافي واسع، يلغي الثقافة الإسلامية، بل والطابع الشرقي العام. ولو قرأنا تاريخ المنطقة بتأمل بكل ما حوى من آلام وفتن على مدار قرنين من الزمان أو يزيد، لوجدنا أن أخطر ما واجهه المسلمون والشرقيون عموماً هو الغزو الثقافي الغربي لبلداننا، فلم يحقق التبشير والثقافة الغربية خطواته الأولى نحو النجاح إلا عندما وجد ولاة عملاء أيام الحكم العثماني، من أمثال إبراهيم باشا في بلاد الشام، حيث انطلق المبشرون في عملهم في تلك البلاد في ثلاثينات القرن التاسع عشر، وفي مصر أيام العميل الفرنسي محمد علي باشا الكبير - كما يسميه التاريخ -، كما لم ينتشر نفوذ الثقافة الغربية في بلاد المسلمين كذلك إلا تحت رعاية الغزو العسكري كما جرى ذلك في بلدان المسلمين التي سيطرت عليها الجيوش الغربية، كما هو الحال في بلاد الشام والجزائر وغيرها. ولا ننسى دور الحكام العملاء في توفير المناخات المناسبة لدعم حركة التغريب في بلاد المسلمين وبحركة ثقافية واسعة تملك أرصدة واقعية ضخمة كالتبشير والاستشراق، والحركة التعليمية التابعة لأهداف الغزاة بكل مظاهرها ومصادرها ومواردها من المناهج، إلى المادة التعليمية، ومن ثم الدرس والمعلم إلى البعثات الدراسية إلى أوروبا.. بهذه الحركة التعليمية الواسعة المدعومة بأنظمة سياسية مدججة بالسلاح ومدعومة من قوى النفوذ العالمي، وقعت الهزيمة الفكرية والثقافية في بلاد المسلمين، وأنتصر الغالب على المغلوب في ثقافته وأفكاره إلى درجة

(1) عبد الزهراء عثمان محمد "عزالدين سليم"، الإمام محمد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ط2، 1425هـ، ص22-23.

خطيرة، خلافاً لما كان عليه المسلمون أيام الغزو المغولي المدمر لبلاد المسلمين، حيث ما أن توقف اندفاع المغول، حتى انتصر المغلوب على الغالب، فاعتنقت جيوش التتار دين الحق، وخلعت وثنياتها لتدخل أفواجاً في دين الله تعالى وأنصهر الغزاة في الأمة الإسلامية، وساهموا في بناء الكيان العام لها. إلا أننا في هذه المرة هُزمنّا شر هزيمة، وبرزت آثار الهزيمة في أبناء جلدتنا واضحة يدعون للذوبان في حضارة الرجل الأبيض!!<sup>(1)</sup>.

#### 4- وحدة المسلمين:

وحدة المسلمين مرتكز أساسي في هذا الخط، وإن مسألة وحدة المسلمين تحتل موقعاً هاماً ومتقدماً في الخط العام لمبادئه، وسياسته، وتوجهاته، وقد أهتم الشهيد "رحمه الله" بذلك وشرع في كتابة بحوث توحيدية لتقريب الشقة بين المسلمين إذ شرع بكتابة شرح للقرآن بروح توحيدية تقريبية، كما أنه كان عضواً فاعلاً في المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، حتى أصبح رئيساً لتحرير مجلة المجمع (رسالة التقريب)، إذ كتب "رحمه الله" في افتتاحية آخر عدد ترأس تحريره قبل استشهاده قائلاً: ((ومتى يسود الحوار البناء بين المسلمين نجد التقدم، والتطور، وتبادل الأفكار، وتلاقح العقول في جو من الصفاء، والمحبة، والاحترام وإذا أعدنا إلى الأذهان صوراً من الحوارات الهادفة والتي كانت تجري بين أئمة المسلمين، وعلمائهم أيام العصر العباسي، والحوارات التي تجري بين أئمة المسلمين، وعلماء أهل الكتاب واديان البلدان المفتوحة نجد صفحات مشرقة من الحوار الفكري، والحضاري بين الأديان والمذاهب ولا تزال ما تسمى بكتب "الاحتجاج" تحمل صوراً رائعة من ذلك الحوار الهادف، الملتزم، الذي يحترم المقابل مهما زاغ في فكره، وعقيدته، ووعيه.. ففي حوارات الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، وحفيده الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام التي حفظتها كتب المسلمين نماذج رائعة للاتجاه الحضاري الذي يسود تلك الحوارات شكلاً، ومضموناً حيث المحبة، والاحترام والتواضع، وإكرام أصحاب الآراء، بغض النظر عما تنطوي عليه آراؤهم من خطأ أو تجاوز للحق، مما يشكل عبراً وعظات عملية لأجيال المسلمين عبر التاريخ. إن المسلمين رغم تأسيسهم للحوار السليم، وتشبيدهم لقواعده فإن أمماً كثيرة تسبقهم في هذا المجال في عصرنا الحاضر، فبينما يسود في عالم اليوم احترام الرأي، والرأي الآخر، والتعددية الفكرية، والسياسية نجد قطاعات من المسلمين لا تزال في طريقة حوارها تشبه "حوارات" أيام فتنة خلق القرآن!! التي أثّرت في العصر العباسي الأول، وتسببت في إزهاق نفوس مسلمة بريئة،

(1) عبد الزهراء عثمان محمد "عزالدين سليم"، الإمام محمد باقر الصدر رائد حركة التغيير في العراق، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ط2، 1425هـ، ص55-57.

وأدت إلى تدمير معالم حضارية، وأساءت لكثير من العلماء، بعد أن دخلت مصالح بعض الحكام في حوارات المسلمين الفكرية، وعملت على تسييسها بعيداً عن الأجواء العلمية الخالصة. وبين فترة وأخرى، خصوصاً في الأزمات المصيرية التي تواجهها الأمة الإسلامية تفتعل حملات من الجدل بين قطاعات من المسلمين هنا وهناك، لإضعاف وحدة الأمة واستعداد الجماهير بعضها على بعض من خلال كتب تؤلف لهذا الغرض، أو ندوات طائفية تعقد من خلال وسائل الإعلام، أو إثارة قضايا هنا وهناك أو نبش موروث لا علاقة له بمسيرة الأحداث في هذا العصر، أو غير ذلك. إن هذا النمط من "الجدل"، رغم كونه محظوراً من الناحية الشرعية والحضارية، فهو نمط من الجدل الذي يخدم الأعداء المتربصين إذا لم يكونوا هم وراءه أساساً!! لقد أجاد علماء الإسلام من سنة وشيعة، وهم يردون على أمثال هذه الظواهر البائسة، التي شوهدت خصوصاً في شهر رمضان المبارك في بعض القنوات التلفزيونية حيث أكدوا إن هذا النوع من الجدل، والنقاش، لا يهدف إلا إلى تمزيق وحدة المسلمين وأشغالهم عن قضاياهم المصيرية.. إن هناك أغراضاً سياسية خبيثة تقبع وراء أي عمل تخريبي لوحدة المسلمين وأشغالهم بالقضايا الجانبية. إننا لا نريد أن نمنع من ظاهرة الحوار في مسيرة الأمة أو نقل من قيمته وإنما ندعو إلى الحوار العلمي البناء بين علماء المسلمين، ومثقي الأمة على ضوء الأسس العلمية - الأخلاقية السليمة بعيداً عن الإساءات الأخلاقية والافتراء على هذه الجهة أو تلك بل علينا إن نعمل ما في وسعنا في مثل هذه الأجواء على تحري الصدق، والشفافية والصراحة في نقل الحقيقة لكي نرضي الله عزّ وجلّ ونخدم العلم، والحقيقة ونحفظ كرامة المسلمين، ونحقق جو الاحترام<sup>(1)</sup>.

ويقول "رحمه الله" في مكان آخر: ((إن التعددية في المذاهب والآراء الفقهية، علامة مضيئة في حياة أمة محمد (ص)، لأنها تشكّل حالة من الاستيعاب لكل التصورات، والاجتهادات، والجهود العلمية الصالحة، المخلصة، كما إنها تشكّل حالة استيعاب لحركة المعرفة، ودليل حيوية لهذه الأمة الخاتمة. وإذا كانت هناك من مخاوف تذكر بالنسبة لوحدة الأمة، وما يمكن أن تتعرض له من أخطار الفرقة والتحزّب والفئوية، فإنّ هناك جملة من الضوابط التي تدعو جميع المؤمنين للتمسك بها، والتخلق بها منعاً للتمزّق والصراع والوهن:

1- التوجيهات الأخلاقية الصارمة للمؤمنين بضرورة الاعتصام بوحدة الصف، ونبذ الفرقة، والتضحية بالأموال التي تضر بالمصلحة الإسلامية العليا، والحث على الأخوة، والابتعاد عن الاختلاف والنزاع، والتخاصم، وهذا منهج واسع جداً يحتاج

(1) افتتاحية مجلة رسالة التقريب، العدد 36 - الدورة التاسعة - شتاء 1423هـ/2003م، ص 7-8.

المؤمنون مراجعته باستمرار، وعرض التصرفات والمواقف عليه، واتخاذ منهجاً في الحياة الاجتماعية والسياسية.

2- اشتراك المسلمين جميعاً بالأسس المركزية للإسلام، والضوابط الأساسية للقيم الدينية، كالتوحيد، والنبوة، والإيمان بالآخرة، والقرآن الكريم، والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأحكام الزواج، والطلاق، والإرث، والقضاء، وغير ذلك كثير من أسس الإسلام، وعقائده، ومفاهيمه، وأحكامه، وقضاياه. ولو أجرينا إحصاءً لموارد الاختلاف، والاتفاق، والاشتراك بين المسلمين، لوجدنا أن المشتركات تشكل الأسس، وكثيراً من الفروع والتطبيقات، بينما نجد أن عموم مفردات الاختلاف تقع في الجزئيات، والتطبيقات. وصدق داعية الوحدة الإسلامية الأكبر الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، "قدس الله نفسه الزكية" حيث يقول: "إن المسلمين مهما اختلفوا في أشياء من الأصول والفروع، فإنهم قد اتفقوا على مضمون الأحاديث المقطوع عندهم بحصتها، من أن من شهد الشاهدين، واتخذ الإسلام ديناً له، فقد حُرّم دمه وماله وعرضه، والمسلم أخو المسلم، وأن من صلى على قبلتنا، وأكل من ذبيحتنا، ولم يتدين بغير ديننا فهو منا، له ما لنا وعليه ما علينا، وكفى بالقرآن جامعاً لهم مهما بلغ الخلاف بينهم في غيره، فإنّ رابطة القرآن تجمعهم في كثير من الأصول والفروع، تجمعهم في أشد الروابط من التوحيد، والنبوة، والقبلة وأمثالها من الأركان والدعائم، واختلاف الرأي فيما يُستنبط أو يُفهم من القرآن في بعض النواحي اختلاف اجتهادي لا يوجب التباغض والتعادي". ويتحدّث المرحوم الشيخ محمد الغزالي "رحمه الله" عن مساحة الاختلاف بين الشيعة والسنة، فيقول: "فإنّ الفريقين يقيمان صلتهم بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسُنّة رسوله، ويتفقان مطلقاً على الأصول الجامعة في هذا الدين، فإن اشتجرت الآراء بعد ذلك في الفروع الفقهية والتشريعية، فإن مذاهب المسلمين كلها سواء في أن للمجتهد أجره أخطأ أم أصاب، وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشقة التي يحدثها الخلاف الفقهي بين رأي ورأي، أو بين تصحيح حديث وتضعيفه، نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي" (1).

## 5- الاستيعاب:

روح الاستيعاب برزت في خط الشهيد "رحمه الله" من خلال مبادئه ومواقفه، ومن خلال استيعابه لكل العاملين في الساحة السياسية والاجتماعية بشكل عام،

(1) عز الدين سليم، التعددية وأخلاقية الحوار في الإسلام، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ط1، ربيع الثاني 1424هـ، ص50-46.

والإسلاميين على وجه الخصوص. فقد حرص الشهيد "رحمه الله" على إزالة كل بواعث الفرقة بأبوة حانية، وغيض الطرف عن كثير من الجزئيات، ودفع كافة الهيئات، والمؤسسات، والمنظمات، والجماهير باتجاه العمل البناء.

إذ كتب "رحمه الله" عن ذلك قائلاً: (([إن] مقاليد الأمور بيد الله مالك الملك ومادام الأمر كذلك فإن من مهمات الاسترسال في العمل لتحقيق الأهداف يستدعي إشراك كافة الطاقات المؤمنة الخيرة في دفع عجلة الثورة - إذا كانت حقيقية - ولا داعي للانشغال بالحسابات الأخرى غير حساب واحد هو محاربة أعداء الدين والإنسان والوطن، فاستيعاب الطاقات ضرورة حياتية لعمل الثورة، والتفريط بشيء منها مهما كانت الحجج يعني تقصيراً في عملية رفد الثورة ثم يعني خسارة في المسيرة وأضعافاً للطاقات، وتمكيناً للعدو، لاسيما في ظروف الشدة، وقلة الناصر، وتصاعد المحنة وتتمّر العدو، علاوة على ما يحدثه عدم الإفادة من الإمكانيات المتاحة التي تخدم رسالة الثورة والتغيير من بلبله في الصف، وإرباك للجبهة وانشغال بالجزئيات، وانصراف عن العمل الحقيقي المطلوب))<sup>(1)</sup>.

ويقول "رحمه الله" في مكان آخر: ((استيعاب الطاقات ضرورة حياتية لعمل الثورة، والتفريط بشيء منها مهما كانت الحجج، يعني تقصيراً في عملية رفد الثورة، ثم يعني خسارة في المسيرة وأضعافاً للطاقات، وتمكيناً للعدو، لاسيما في ظروف الشدة، وقلة الناصر، وتصاعد المحنة وتتمّر العدو، علاوة على ما يحدثه عدم الإفادة من الإمكانيات المتاحة التي تخدم رسالة الثورة والتغيير من بلبله في الصف، وإرباك للجبهة وانشغال بالجزئيات، وانصراف عن العمل الحقيقي المطلوب))<sup>(2)</sup>.

## 6- الاعتماد على الأمة ورعايتها:

من المبادئ الأساسية التي يتبناها الشهيد "رحمه الله" في جهاده هو الاعتماد المباشر على الأمة كأساس للنهضة، وهذه الحقيقة نجدها في كثير من أفكار الشهيد "رحمه الله"، ومفاهيمه، ومواقفه، فعبر تاريخ الحركة الإسلامية الطويل في العراق وخارجه لم نجد الشهيد يضع ثقته بقطاع من الأمة دون سائر القطاعات، وإنما كان يخاطب الجميع، ويحركهم، ويثيرهم، ويضع الشهيد ثقته العالية بالجماهير العراقية ويعطيها أهمية خاصة ويعتبرها أكثر الجماهير وفاءً لقادتها إذ يقول: ((جماهيرنا العراقية أكثر الجماهير وفاءً لمن يرعاها ويحترمها ويهتم بالأمها، رغم أن هذه الرعاية في ذاتها مسؤولية شرعية وإنسانية))<sup>(3)</sup>.

(1) من حصاد التجربة، مصدر سابق، ص 211-212.

(2) المصدر نفسه، ص 212.

(3) المصدر نفسه ص 155.



## 7- معاشة آلام الأمة وأمالها:

من أسس مبادئ الشهيد معاشته لمشاكل المسلمين ومعاناتهم. إذ يقول "رحمه الله" بهذا الصدد: ((إن مزايا القيادة القدوة أنها تؤمن بالإنسان وتضعه حيث وضعه الله تعالى من حيث الكرامة والاحترام فلا تتعالى على احد ولا تحتقر أحداً وهي حريصة على رعاية الحقوق وشمول العدل ورفع الظلم وتضميد الجراح والمواساة في السراء والضراء))<sup>(1)</sup>.

## 8- الاهتمام بقطاع الشباب:

من مبادئ خط الشهيد "رحمه الله" اهتمامه بقطاع الشباب بحكم موقع هذا القطاع وفاعليته وأثره في الأمة، فقد أكتسب من الأولوية والرعاية ما يتناسب مع أثره الفاعل في المسيرة الإسلامية.

إذ أكد "رحمه الله" على هذه الشريحة بقوله: ((إن من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى انهيار كثير من المجتمعات والحضارات في التاريخ البشري إنما كان بسبب الانهيارات التي أصابت الشباب في تلك المجتمعات.. فقد بدأت بواكير الانهيار في المجتمع المسلم في العصر العباسي حين بذلت (الديارات) - جمع "دير" من أماكن العبادة عند النصارى - وسعها لاستقطاب الشباب في اللهو والخمر والفساد في الحواضر الإسلامية الكبرى. وقد تنبه خروشوف زعيم الاتحاد السوفيتي الراحل في أواخر الخمسينيات وبداية الستينيات إلى مخاطر الانهيار في بلاده فشكا من أن تحلل الشباب في ذلك البلد سيشكل كارثة لها. وفي الستينيات شكّا كيندي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية من نفس الظاهرة التي ستري الإنسانية نتائجها في السنوات القادمة. ومن أجل ذلك، فإن الاهتمام بالشباب ورعايتهم، وتبني معالجة مشاكلهم لا بدّ أن يحتل الأولوية في كل برامج التنمية التي تتبناها الأمم في مسيرتها نحو التطوير. إن المجتمعات التي لا تلتفت إلى هذه الحقائق في مسيرة شبابها تصاب بخسائر فادحة حيث تخسر كثيراً من هذه الطاقات اليافة البناء، بسبب عدم الاهتمام بالبناء الروحي والفكري للشباب..))<sup>(2)</sup>.

## 9- الاعتماد على الله عزّ وجلّ:

مبدأ الاعتماد على الله عزّ وجلّ قد يكون باهت المعالم يشوبه التشويش في أذهان كثير من الإسلاميين سيما الذين ينتهجون الخط العقلاني السياسي في أخذ المفاهيم الإسلامية، وفي العمل الإسلامي دون النظر بدقة ووضوح إلى أثر الفعل الغيبي في ذلك

(1) المصدر نفسه ص 199-242.

(1) عز الدين سليم، مشاكل الشباب.. كيف يواجهها المجتمع المسلم، (مقال)، صحيفة الشهادة، الشهادة الثقافية، العدد 70، السنة الثالثة، الثلاثاء 16/ ذو الحجة/ 1418 هـ - 14/ 4/ 1998 م.

العمل الاجتماعي الهام. وقد يكون الاعتماد على الله سبحانه مبدأ لدى بعض الإسلاميين يولونه الرعاية فيما يقولون ويكتبون. إذ يؤكد الشهيد "رحمه الله" على هذا المبدأ بقوله: ((من الحقائق التي تملك المؤمن وعقله أن مشيئة الله عزّ وجلّ فاعلة في هذا الكون، وأن قدرته مطلقة في أحداث هذا الوجود، وحركته ((بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)) [المادة: 64]، ((لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)) [الروم: 4]، ((لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)) [الشورى: 49]، ((يُذِ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)) [الفتح: 10]، ((إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)) [يس: 82]. فهل بمقدور أحد من المسلمين بعد هذه النصوص، والركائز الأساسية في العقيدة الإسلامية أن يظن أن يد الله تعالى مغولة عن التأثير في الأحداث الدائرة في هذا الكون، وفي حياة الإنسان، كما قال اليهود، وتحدث القرآن الكريم، ناقلاً عنهم، ولا عناً لهم ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُذِ اللَّهُ مَغُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)) [المائدة: 64]. ونحن هنا لا نتحدث عن أمر الله، ومشيئته المطلقة من خلال المعجزة فلهذه ظروفها وإنما من خلال عدة عوامل أخرى، منها: قانون الاستدراج للناس، وقانون الفتنة، وقانون السببية الذي أودعه الله تعالى في الوجود، والإمداد الغيبي لبعض الظواهر والأحداث، وسلب التوفيق، والإضلال التام لمن توغل في الضلالة، والمكر بالمجرمين، وجعلهم يتخطون في حركتهم، وغير ذلك من أمور يفعلها الله عزّ وجلّ، ويهيئ لها سلسلة من الأسباب!! بعضها تُقرأ في سجل الأحداث من مجرد النظرة السريعة، وبعضها تُستلهم استلهاماً في التدقيق في الأحداث واستقرائها. فالله تعالى في عقيدة المسلمين، حي قيوم، فاعل، مدبر عليم، لا يعزب عنه مثقال ذرة في هذا الكون، ولا في السماء، وليس بعاقل من يعزل الأحداث في هذا الكون عن المدبر الأعظم جلّ وعلا عندما يفسرها، أو يستقرئها، أو يعيدها إلى أسبابها الرئيسية. ومن هنا فليس صحيحاً أن يعي المسلم الأحداث وحركتها بعيداً عن فعل الله وأثره. إن تغيب الله عزّ وجلّ والغفلة عنه في مسيرة الأحداث من حياة البشر يعد خللاً كبيراً في تصور المؤمنين وفي نظرهم للأشياء والأحداث، فضلاً عن كونه خللاً عقائدياً لا يغفر، والتفسير الآلي للأحداث دون استكناه، المدبر الأعظم عزّ وجلّ، واستشعار وجوده الأعظم، سيطلع تحليلاتنا ونظراتنا بل ومواقفنا بالطابع المادي الغافل عن الله عزّ وجلّ، وأثار قدرته في هذا الوجود، ولا يميزنا عن الآخرين))<sup>(1)</sup>.

## 10- الاهتمام بالمرأة:

لقد أولى الشهيد "رحمه الله" أهمية كبيرة جداً للمرأة وكتب عنها وعن أهميتها في صنع النهضة الإسلامية المنشودة وحذر من تعطيل المرأة عن الحياة العامة، وأعتبر عملية تعطيلها من المؤامرات التاريخية التي تهدف للوقوف بوجه التطور الحضاري للأمم والشعوب.

(1) عز الدين سليم، العوامل المؤثرة في حركة الأحداث، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ط 1، ربيع الثاني 1424 هـ، ص 10-12.

إذ يقول "رحمه الله": ((اعتبار الأمومة وإدارة البيت، عمل أساس للمرأة، لا يعني بحال أنها ممنوعة عن ممارسة الأعمال الأخرى جنباً إلى جنب مع الرجال))<sup>(1)</sup>. ويقول كذلك: ((إن الدارس لدور المرأة في الأسرة، والمجتمع، والعمل الاجتماعي، والسياسي ودورها في الاقتصاد، والثقافة، والفن، وما إلى ذلك يجد النصوص الأصلية في الشيعة الإسلامية الخاتمة تمنح المرأة دوراً مماثلاً لشقيقها الرجل، إلا فيما تفرضه قدراتها الطبيعية، والنفسية المتاحة، إضافة إلى رعاية الإسلام لمبدأ الفضيلة في المواقع التي تتحرك فيها المرأة وتؤدي مسؤوليتها من خلالها، ودون ذلك لم توضع أية حواجز في طريق المرأة للوصول إلى أي موقع اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي أو ثقافي))<sup>(2)</sup>.

ويقول أيضاً: ((من المناسب أن نؤكد.. أن النصوص الإسلامية السياسية الأصلية لم نجد فيها ما يحرم المرأة من حق سياسي أو يمنعها من مهمة أو مساهمة سياسية، وإن الغالبية العظمى من النصوص السياسية الإسلامية تُخاطب الإنسان عموماً رجلاً وأمرأة على حد سواء))<sup>(3)</sup>.

ويكتب عن ذلك بإسهاب قائلاً: ((لو أجرينا دراسة للنصوص الإسلامية المتعلقة بشؤون المرأة وما أكثرها - لوجدنا فيما نجد أن النصوص التي يشملها الإحصاء والدراسة تنقسم إلى خمسة أقسام:

1- نصوص صريحة، صحيحة السند، واضحة الدلالة، وهذه النصوص لا تكاد تُحصى كثرة، حيث تتناول مكانة المرأة، وموقعها في الحياة، والحضارة، كما أراد الله عزّ وجلّ مع تحديد لواجباتها، وحقوقها، الفردية، والاجتماعية، في إطار وظائفها التي أعدت لها من قبل خالق الوجود سبحانه وتعالى.

2- نصوص مُقتعلة، موضوعة على لسان الإسلام الحنيف، كالنصوص التي تُنسب لرسول الله (ص)، وقد لعب الوضع دوراً قذراً في افتعال الأحاديث، والروايات، ونسبتها على الرسول (ص)، أو تأثراً بالثقافات الجاهلية القديمة، أو أعراف النصارى، واليهود، والفرس، وعرب الجاهلية، وما إلى ذلك.

3- نصوص صحيحة السند، قد وردت على لسان المعصوم (ع)، بيد أن فهمها أو استلهاً معانيها، قد يتعرض للتأثر بثقافة الشراح، والمفسرين، فيؤوّلونها على غير

---

(2) عز الدين سليم، المرأة بين الواقع التاريخي والدور المغيّب، ط1، 1422هـ - 2001م، طبعة مؤسسة البلاغ، طهران - إيران، ص 72.

(1) المصدر نفسه، ص 34.

(2) المصدر السابق، ص 74.

أهدافها، ومراميها، وهذا النمط من النصوص منثور هنا، أو هناك أيضاً، في كتب الآثار والأحاديث، والسّنن والفقه، وما إليها.

4- نصوص وردت في مناسبة خاصّة، وفي نموذج خاص من النساء، فعمّمها الرواة، والشّراح، فخرجوا عن غرض تلك النصوص، وأهدافها، وشوّهوا نظرية الإسلام العامّة حول المرأة.

5- نصوص رواها بعض المحدثين، إمّا ناقصة أو مبتورة، فأساء نقصها إلى مضمونها الحقيقي، فكان لها دور تشويه الصورة الناصعة لأطروحة الإسلام بشأن المرأة، ودورها في بناء الحياة، والحضارة الإنسانية.

يتضح الافتعال والوضع على المعصوم (ع)، من خلال ثلاثة مقاييس اعتمدها العلماء:

1- أن يكون في سلسلة رواة الحديث أحد الوضّاعين سواء من المرتزقة أو الزنادقة، أو النواصب أو الغلاة، وأمثالهم، ممّن كان يتصدّى للوضع في الحديث أو التزييف له، أو كتمان بعض سنّة رسول الله (ص)، وقد ظهر هذا النمط من عناصر التخريب الثقافي في أمة محمد (ص)، في العهد الأموي، والعبّاسي على وجه الخصوص، حيث ظهر في تلك الفترات أسوأ المخربين للثقافة الإسلامية من أمثال تميم الداري، وسيف بن عمر، وكعب الأحبار، والمغيرة بن سعيد، ومحمد بن أحمد السيارى، وغيرهم.

2- أن يتعارض الحديث المروي مع مضمون القرآن الكريم وحقيقته، فقد ورد عن الأئمة من آل البيت (ع) أنّ ما خالف القرآن، فهو زُخْرُفٌ، وقد دعوا أتباعهم إلى أن يضربوا بهذه النماذج من المرويّات عرض الجدار، فالمقياس في معرفة الحق من الباطل والغثّ من السمين، في الروايات التي ينقلها الرواة والمحدثون، أن تكون منسجمة مع حقائق القرآن الكريم ومضامينه الربّانية؛ لأنه المقياس الأوّل الذي توزن به مفاهيم الرسالة وقيمها، قبل أي شيء آخر.

3- أن تتعارض الرواية مع النصوص الشريفة المقطوع بصحتها سنداً ومتناً. إن هذه الموازين العلمية المباركة، هي التي تضع الضمانات القانونية لكشف زيف المفاهيم والأفكار والثقافة، التي تعارض جوهر الحقائق الإسلامية المقدّسة. وإنّ تطبيق هذه الموازين على الروايات، والأحاديث التي تُنسب للمعصوم (ع)، كفيلة بفرز النص الحقيقي من المفتعل، والسليم من الغثّ، وهذه نماذج من الروايات التي أفتعلها أعداء الإسلام:

- (لولا النساء لعُبد الله حقاً حقاً).

- (لا تُعلمونهن الكتابة، ولا تُسكنوهن العُرف).

- (أعدى عدوك، زوجتك).

- (هلكت الرجال حين أطاعت النساء).

وهكذا نخلص إلى نتيجة واضحة، أنّ النصوص الواردة بشأن مكانة المرأة في الحياة الإسلامية، وردت بمضامين مُتفاوتة، فمنها الصحيح الواضح الصريح، ومنها المُفتعل الموضوع، ومنها الناقص المبتور، ومنها الذي أُسيء فهمه من قِبَل الرواة أو الشراح، ومنها الصادر في مناسبة خاصّة، فعمّمه البعض على الحالة العامّة!!<sup>(1)</sup>.

## 11- تبني نظرية الدعوة الإسلامية في العمل:

يتبنى هذا الخط نظرية الدعوة الإسلامية في العمل ويعتبرها نظرية متكاملة سالمة وصحيحة، وإن ما كتبه قادتها وعلى رأسهم المرجع الشهيد محمد باقر الصدر والقائد الشهيد محمد هادي السبّيتي، والشهيد عبد الصاحب دخيل، والشيخ الشهيد عارف البصري وغيرهم (رض)، يمثل فلسفة كاملة للحياة نابعة من فهم معمق للشرعية الإسلامية السمحاء، وعلى الأمة أن تفهم بعَمق تلك الأفكار التي حاول الكثيرون تغييبها عن وعي الأمة الإسلامية.

وقد آمن الشهيد "رحمه الله" بفكر الدعوة إيماناً يقينياً راسخاً، فهو يرى: ((إن) خط الدعوة يشكل نظرية متكاملة لها هيكلتها المتميزة ولها روحية نابضة دفاقة يتعهد بها الدعاة من سلوك وسير الدعوة المعَتر ومن نشراتها المعَتر... فهي تمثل أنضج نظرية للعمل الإسلامي لحد الآن))<sup>(2)</sup>.

ويرى أيضاً "رحمه الله" بأن الدعوة: ((فهم أصيل للإسلام العظيم، وتصور صادق للمجتمع الإسلامي المنشود، وفهم صحيح للواقع المعاش، ووعي للخط الفكري والعملي الأصلح القائم على أساس هذا الفهم وهذا الشعور.. إن خط الدعوة هو الخط الأصيل بين نقطة البدء - فهم الواقع - وتحقيق الهدف الأكبر إقامة المجتمع الإسلامي في ضوء فهم الإسلام والالتزام بأحكامه.. إن أي خروج عن خط الدعوة لا يؤدي إلى تحقيق الهدف الذي وضعت نصب عينيهما بكل أبعاده، علماً بأنه لم يثبت عكس هذه الرؤية، ولم يثبت خطأ هذا الوضوح لحد الآن...))<sup>(3)</sup>.

وإذا أردنا أن نخلص بعض من فكر الدعوة الأصيل على شكل نقاط فهي كالآتي:

(1) المصدر السابق، ص 79-83.

(1) عز الدين سليم، ملاحظات حول عمل الدعوة في إيران، خاص بالدعاة، ص 4.

(2) المصدر السابق، ص 71.

((1- تبني هذا الخط أسلوب الإسلام الأممي، أو الحركة الإسلامية الأممية التي تضم بين صفوفها كل أبناء الإسلام بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية أو العرقية أو غيرها، لأنه يعتقد أن قضية الطائفية كانت وما زالت السلاح الأقوى بيد المستعمر يشهره متى شاء، فينبغي والحال هذه معالجة هذه القضية الخطيرة على حاضر الإسلام ومستقبله من خلال تأسيس حركة لا تتناقل من ضم أي مسلم واعي، وتبتعد في أدبياتها قدر الإمكان من أي شيء يثير حفيظة المسلم الآخر. بعبارة أخرى أن خط الدعوة أعتمد على طريقة (إسلام بلا مذاهب). تقول الدعوة: ((قضيتنا هي العمل للإسلام: فيما يقرب المسلمين منه وما يخدم دعوتنا إليه، وما ينفع المسلمين في شأن من شؤونهم. وهي محور تفكيرنا ومقياس علاقتنا بالجميع))<sup>(1)</sup>.

2- إن هذا الخط يؤمن بأن العمل الإسلامي السياسي عمل تخصصي ولا يحق لأحد مهما كان قدره ومنزلته العلمية أن يدعي تخصصه في هذا المجال، وإن تبحر الشخص في الفقه والأصول لا يعطيه الحصانة في الخوض في القضايا السياسية التي يكون أقل خطأ فيها يؤدي إلى أن تخسر الأمة مئات الأرواح والسنين<sup>(2)</sup>.

3- ((نقبل من يقترب معنا قليلاً أو كثيراً، ونحرص على العلاقة به إذا أبتعد، ونقبله إذا عاد.

4- نؤيد من يعمل للإسلام قليلاً أو كثيراً ونتعاون معه وإذا كان بعيداً عنا أو مخصصاً لنا نطبق عليه قاعدة "دعهم يعملون" "ولا نخاصم من يخاصمنا ولا نعادي من يعاديننا".

5- نتمسك بفكرنا: العام والإيماني والتنظيمي والسياسي المستنبط من وعينا للإسلام والواقع وتجارب عملنا ونؤمن بأنه صحيح ومبلور، نعبد الله تعالى ولا نحيد عنه قيد أنملة حتى يثبت خطؤه أو نجد ما هو أوضح منه.

6- لا سلطان للدعوة كي تفرض على جميع الدعاة من المؤيدين والمتعاطفين الأخذ بجميع أفكارها. ولكن الداعية يعين انسجامه مع الدعوة وموقعه منها في كمية وكيفية التزامه بفكرها.

---

(1) منشورات الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج4، ط1، 1409هـ، ص203.  
(2) تؤمن الدعوة بفكرة الاختصاص في المجالات كافة وتذهب إلى أن ((الاختصاص اللازم في الثقافة هو مستوى الأصالة الفكرية المكتملة الناضجة في المجالات الفكرية المتعددة. فعمل الدعوة يحتاج إلى أصالة فكرية (اختصاص) في فهم القرآن وأصالة فكرية في العقيدة الإسلامية والعقائد الأخرى، وأصالة فكرية في السيرة والتاريخ، وأصالة فكرية في الفقه، وأصالة فكرية في التنظيم، وأصالة فكرية في السياسة، وأصالة فكرية في التربية... وقد يستطيع الداعية أن يجمع أكثر من اختصاص، وقد يقتصر على اختصاص واحد)). [منشورات حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج1، ط2، 1401هـ، ص13].

7- الذي يترك الدعوة نفتح أمامه طريق العودة إلى الانتظام في الدعوة. وفي المهمات التي نعهد إليه بها نأخذ بعين الاعتبار الأمور التي قد تؤثر على إسنادها إليه.. فالذي يترك العمل في الدعوة لمدة قصيرة وفي ظروف معينة يختلف عن الذي ترك العمل لمدة طويلة.. والذي واكب الدعوة بقراءة فكرها والمشاركة في شيء من عملها يختلف عن انقطع كلياً عن فكر الدعوة وعن العمل للإسلام.. والذي ترك الدعوة في الظروف الصعبة وعاد إليها في نفس الظروف أو عاد للعمل في ظروف مشابهة يختلف عن الذي عاد إليها في ظروف الأمن والرخاء.. والذي يشعر بخطأ تركه الدعوة والعمل للإسلام يختلف عن يصر على صحة قعوده.. الخ. والقاعدة العامة في ذلك قبول الجميع وفهمهم جيداً ووضع الداعية في الموقع المناسب وإفساح المجال لتفجير طاقته كاملة في العمل<sup>(1)</sup>.

8- يفرق هذا الخط بين العمل الحزبي (الخاص) وعمل الأمة العام، فهو يرى أن هناك مجالين للعمل كلٌّ له إطاره ومسلزماته وشروطه، فالمسجد وسطٌ عام لكل المسلمين، وليس من حق الحركة أن تعتبره مسجداً خاصاً، والعمل العسكري يفترض أن يكون لكل الراغبين في العمل العسكري ضد الكفر، وليس من الصحيح أن يُحتكر للتنظيم، وكذا الموكب، والحسينية والحوزة، إن من الطبيعي أن يعمل الدعاة ضمن الأمة ومؤسساتها، وليس لهم أن يتميزوا عنها في هذه الحقول، وإن افتراض مرور أي عمل عسكري أو سياسي أو غيره من خلال لجان الحزب أو مؤسساته أمر غير صحيح...<sup>(2)</sup>.

9- هذا الخط ((يفهم) الإسلام فهماً أصيلاً.

10- [هذا الخط يفهم] الواقع الذي تعيش فيه الأمة والمرحلة الحضارية التي تمر بها، [وفهم] الواقع الدولي الذي تعيش فيه الشعوب الإسلامية.

11- [هذا الخط يختار ويبتكر] الوسائل والأساليب العملية المؤثرة<sup>(3)</sup>.

12- تتعامل الدعوة بالحسنى مع الفئات المعارضة لها في جميع الظروف، وتتحاشى الاحتكاك معها أثناء العمل، بل وتحاول أن تشركها في عملها بأساليب مناسبة لذلك، وتعطيها فكرها لتستهدي به، لكي تقترب من خلالها لمسيرتها الإسلامية المبلورة. وهذا الأسلوب يجنب الدعوة الدخول في معارك جانبية تنسيها عملها ومسيرتها، ويؤهل

(1) منشورات الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج4، ط1، 1409هـ، ص203-204.

(1) ينظر، عز الدين سليم، صفحات مطوية من تاريخ الدعوة، (خاص ومحدود التداول)، ص31.

(2) منشورات الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج4، ط1، 1409هـ، ص118.

الطرف الآخر في المدى البعيد أن يلتحق بمسيرتها دون ذكريات مريرة في تعاملها معه، وهذه النقطة جزء مهم من فهم البيئة الاجتماعية التي تحيط بالدعوة<sup>(1)</sup>.

13- تنتهج الدعوة طريقة في العمل تحقق حالة القيادة الجماعية بحيث يكون لكل داعية فاعل حصة في قيادة مسيرة الدعوة. فهي لم تتبن الطريقة المركزية الصارمة، ولا الطريقة اللامركزية السائبة، وإنما انتهجت منهجاً بين الطريقتين.. فهي في طريقة تكون القيادة العامة وفي طريقة تكون المسؤولية عند الداعية، وفي طريقة تشكيل اللجان، وطريقة عمل الداعية، وفي التبنى المركزي انتهجت طريقة تحقق هذا النوع من القيادة. فالداعية يكتب للدعوة وقد تنعكس كتابته في النشرة المركزية. والداعية يجرب بعض الطرق والأساليب في العمل وقد تعم تجربته ان كانت رائدة ناجحة، والداعية يقترح المشاريع والأفكار والنظريات وقد تؤخذ مركزياً، والداعية يتحرك ويفعل في وسط الأمة وفي وسط الدعاة وقد تخلق حركته واقعاً جديداً تجعل الدعوة كلها أو بعضها في حالة جديدة، والداعية ينمو وتتسع مسؤوليته ويتدرج في المواقع القيادية تلقائياً، وقد يصل بسرعة إلى مواقع قيادية عالية، والمركز يستشير ويتدارس مع الدعاة بالقدر المطلوب، ويوجه ويتبنى مركزياً وتخذ المواقف العامة ويصدر التوجيهات والتعليمات والأفكار والمفاهيم ويحاسب عليها، ويعالج الأخطاء والمشكلات والعقبات، والأمور المهمة الخطيرة تكون مركزية.

14- تتميز الدعوة بمبدأ (قيادة الفكرة) فإن الفكرة في الدعوة هي التي توجه من الأعلى، وهي التي تؤثر على المركز، والفكرة هي التي توجه الحلقة أو اللجنة أو الداعية. والفكرة أقوى فعلاً وتأثيراً ودوراً من الشخص ومن عنوانه.

15- ((من مميزات الدعوة اهتمامها بجميع الناس وتعطي الأولوية للمسلمين في العالم الإسلامي ثم للمسلمين خارج العالم الإسلامي ثم لغير المسلمين في العالم الإسلامي، ولا يعني ذلك التقيد الحرفي وإنما إذا وجدنا أدناً صاغية من غير المسلمين في العالم الإسلامي لا نهمله بحجة الأولوية.

16- تتميز الدعوة بالتكامل في المعرفة والوعي والإطلاع على الأمور ذات العلاقة بالنظرية والعمل الاجتماعي بصورة عامة والعمل للإسلام بصورة خاصة)).

17- كما تتميز الدعوة بوجود متضامن ومتكامل من ذوي المؤهلات والخصائص والاستعدادات الذاتية والنفسية والروحية القدسية العالية.

18- يؤمن هذا الخط بالاختصاص ويرى أن ((الاختصاص اللازم للدعوة في الثقافة هو مستوى الأصالة الفكرية المكتملة الناضجة في المجالات الفكرية المتعددة. فعمل الدعوة

(3) ينظر، منشورات حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج3، ط1، 1405هـ، ص118.



يحتاج إلى أصالة فكرية (اختصاص) في فهم القرآن، وأصالة فكرية في العقيدة الإسلامية والعقائد الأخرى، وأصالة فكرية في السيرة والتاريخ، وأصالة فكرية في الفقه، وأصالة فكرية في التنظيم، وأصالة فكرية في السياسة وأصالة فكرية في التربية. وقد يستطيع الداعية أن يجمع أكثر من اختصاص، وقد يقتصر على اختصاص واحد<sup>(1)</sup>.

19- ((كما نحدث الناس نستمع إليهم، وكما نعلم الناس نتعلم منهم، فهم مصدر من مصادر الثقافة، فإن فيضاً من الحكمة والآراء الصائبة تجري على ألسنة الناس تعبر عن مجريات الأمور، إن محاولة الاستفادة من الحكمة ومما لدى الناس من فكر وما لدى المفكرين من نتائج فكري من الأمور التي هي موضع اهتمام خاص لدينا، فإن الفكر الصحيح ليس حكراً على ما لدى الدعوة. إن ما لدى الأمة من طاقة فكرية وعملية يجب أن نتعامل معها معاملة جيدة، فهناك وعي عام منتشر بين أفراد الأمة، وعي كان قبلنا ووعي جاء بعدنا في أوساط مختلفة نعرفها أو لا نعرفها قريبة منا أو بعيدة عنا، فهي ووعيها منا ولنا ونحن منها ولها.

20- إن من جملة عملنا أن نرعى نتائج غيرنا ونشجعه ما دام يسير في الخط الصحيح.

21- إن كثيراً من أعراف الأمة وعاداتها وتقاليدها صحيحة وسليمة ولكنها جامدة، وعلى الدعوة أن تأخذ هذه الأعراف والتقاليد وتضعها في قوالب تعيد إليها الحيوية وتعيدها إلى الأمة بثوب جديد لتأخذها الأمة بسهولة ويسر<sup>(2)</sup>.

22- لا نعادي أحداً من أبناء أمتنا حتى من يظهر العداء لنا، لأننا على يقين بأن أسباب معاداتنا ستزول بعملنا المتواصل وبسمو أهدافنا وترفعنا عن الصغائر وعدم انجرارنا إلى معارك تعيقنا عن بلوغ أهدافنا. إن الأمة بجميع فئاتها واتجاهاتها وميولها وأمزجتها حقل لعملنا، وليس لدينا عقدة من هذه الجماعة أو تلك أو من هذا الشخص أو ذاك<sup>(3)</sup>.

23- من أهم ميزات وجود الدعوة جماعية العمل، أي أن أجهزة الدعوة تعمل في اتجاه واحد، ولا يمكن أن يكون ذلك بلا دقة في النظام، والدقة في النظام هي انسجام قواعد الدعوة مع قيادتها في الطاعة والمشورة في التبليغ والتنفيذ، وإلا فإن الدعوة تتحول إلى أعمال فردية لا يمكن أن تغير من الأوضاع أدناها<sup>(4)</sup>.

(1) منشورات حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج1، ط2، 1401هـ، ص23.

(2) المصدر نفسه، ص76.

(1) منشورات حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج1، ط2، 1401هـ، ص82.

(2) المصدر نفسه، ص122.

24- تنتظر الدعوة على مضمون المراحل في الحركات الإسلامية التغييرية لا عددها وتسمياتها، كما لا ترى ضرراً من زيادة عدد المراحل أو تنقيصها ما دام المضمون الذي تتبناه الدعوة مستوعباً ومحفوظاً<sup>(1)</sup>.

25- إن الذين يقومون بالتوعية العامة نؤيدهم في عملهم أيّاً كان موقفهم منا<sup>(2)</sup>.

26- تؤمن الدعوة بأن ((السرية ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة تضمن سلامة التحرك نحو الأهداف))<sup>(3)</sup>.

27- ((نعتبر أن طريقتنا في العمل هو الخط العملي الإسلامي المناسب ونتمسك بها ما لم يثبت أن هناك انفع منها).

28- نفترض حسن القصد في كل تنظيم إسلامي ما لم يثبت العكس.

29- نتمسك بقاعدة وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان.

30- نفتش عن نقاط الالتقاء وهي كثيرة مع المنظمات الإسلامية، ونتخذ مواقف عملية مناسبة إزاءها ونتعرف على نقاط الخلاف دون ترتيب أي أثر على ذلك ما لم يمس الشريعة الإسلامية أو المصالح الإسلامية العليا أو مصلحة الدعوة العليا.

31- نعتبر أنفسنا جزءاً من الحركة الإسلامية التي تكونها جميع التنظيمات والأحزاب والنشاطات الإسلامية العامة.

32- تؤمن الدعوة ((إن العمل الإسلامي لا يحتاج إلى إذن من أحد، فالله تعالى أذن وأمرنا بالدعوة إلى سبيله ليس لمخلوق أمر يخالف أمر الخالق))<sup>(4)</sup>.

33- تؤمن الدعوة بتحطيم ((الحواجز النفسية بين المسلمين وخاصة بين الشيعة والسنة بالاتصال الكثير والحديث بأخوة، وكتابة الأبحاث الإسلامية بروحية عامة على غرار كتاب اقتصادنا))<sup>(5)</sup>.

34- تؤمن الدعوة بتحطيم ((حواجز القوميات المختلفة في الأقاليم التي تعيش فيها أكثر من قومية))<sup>(6)</sup>.

35- علاقتنا بالحوزة علاقة ثابتة لا تتغير، فهي إحدى المؤسسات الرئيسة التي لا تغيب عن أذهاننا، ونعتبر أن مصالحها جزءٌ من مصالح الدعوة العليا، وما يؤذي الحوزة يؤذيها وما ينفع

(3) المصدر نفسه ، ص228.

(4) المصدر نفسه ، ص233.

(5) المصدر نفسه ، ص236.

(1) منشورات حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج3، ط1، 1405هـ، ص253.

(2) المصدر نفسه ، ص260.

(3) المصدر نفسه ، ص261.

الحوزة ينفعنا. ويأخذ أعداء الإسلام هذا الأمر في اعتبارهم، فعندما حاربوا الدعوة ابتدؤوا بالحوزة، وعندما استمرت عمليات مطاردة الدعاء أحاطوا الحوزة بحزام كثيف من الجاسوسية باتساع النشاطات التي يمارسونها حتى تكاد تتطابق في بعض الحالات. إن التفكير في سلامة الحوزة طرح على بساط البحث في أوساط الدعوة منذ بضعة عشر سنة عندما رأت الدعوة أن الجهات العميلة في العراق وإيران تعمل وسعها بتخطيط من الاستعمار الغربي بجميع فئاته لضرب الحوزة وإضعافها، وبدأنا نفكر في كيفية اتقاء الأضرار المحتملة من هذه الهجمة الاستعمارية، وكنا ننقل مخاوفنا إلى المرجعية وزعامات الحوزة لتكون المشاركة في التصدي للمؤامرة بأوسع نطاق<sup>(1)</sup>.

36- تعتقد الدعوة أن المركزية التي تتبناها في عملها نسبية غير ثابتة تأخذ بها في البداية وتتخلى عنها بالتدريج، وتعتمد في ذلك على تعمق الفهم الإسلامي واستيعاب الفكر السياسي واتساع أفق الالتزام بخط الدعوة العملي لدى المجاهدين، وكلما توغل الدعاء في التلبس بهذه الأمور والانشغال بالعمل الإسلامي انطلقوا في عملهم دون الرجوع إلى قيادتهم في الأمور التي اتضحت لهم، ويرجعون إليها في الأمور التي تحتاج إلى توضيح. إن المركزية التي تعيق انطلاق الداعية وتشغيل طاقاته تشغيلاً كاملاً ضمن خط الدعوة ليست من الدعوة في شيء، لأنها تفقد الدعوة صفة الامتداد والتوسعة المستمرة التي يريد الله لها، وتفقد صفة الحركة والحزب بمعناها الإسلامي، وهي بالتالي من تأثيرات الركود والتخلف والوهم والخطأ والفردية التي ليست من الإسلام في شيء. كما أن التخلي عن المركزية اللازمة التي تجعل علمنا جماعياً، وأجواء أساليبنا واحدة، وأهدافنا العليا والمرحلية واحدة. ليست من الدعوة في شيء، لأنها تفقد الدعوة صفة الجماعة والمسيرة المنسجمة كالنهر الجاري الذي تصب فيه السواقي وتتفرع منه الفروع. وفي أعمال الدعوة كلها يقوم المسؤول بتوجيه الداعية ويطلق طاقاته في العمل ويسدده ويزوده بالمفاهيم ويعلمه كيف يتلافى الأخطاء ويستوعب الحالات والظروف المستجدة عليه، وهدفه في ذلك أن يغني مسيرة الدعوة ويربي قادة في الأمة<sup>(2)</sup>.

37- إن الدعوة لا سلطان لها لتفرض فكرها على الدعاة والأمة<sup>(3)</sup>.

38- إن الدعوة لا تؤمن في التعامل مع الدعاة والأمة بطريقة الأحزاب السائدة التي تتضمن أساليب الفاشية والشرطة والشركات، إلا أن الداعية يعين انسجامه مع الدعوة وموقعه منها بكمية وكيفية التزامه بأفكار الدعوة<sup>(4)</sup>.

(4) المصدر السابق، ص 312-313.

(1) ينظر، منشورات الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج 4، ط 1، 1409 هـ، ص 188-189.

(2) المصدر نفسه، ص 200.

(3) المصدر نفسه والصفحة.

- 39- تبتعد الدعوة عن التقليد وإتباع أساليب الأحزاب الأخرى لأن الدعوة هي طليعة الأمة وفكرها أرقى وأنقى فكر ظهر على ساحة العمل في العالم الإسلامي<sup>(1)</sup>.
- 40- فكر الدعوة عملي لا نظري وله صدى عميق في النفوس والأذهان التي تتلبس في العمل الإسلامي فكراً وعملاً<sup>(2)</sup>.
- 41- لسنا مستعدين للخوض في معارك جانبية للدفاع عن الدعوة أو عن صوتها ولا عن الأشخاص من مجادي الدعوة<sup>(3)</sup>.
- 42- المحاسبة في الدعوة تنصب على الأعمال<sup>(4)</sup>.
- 43- إن اللجنة أو الهيئة في الدعوة لا تشكل إلا لوجود عمل حقيقي للدعوة، وحاجة حقيقية إليها، ليكون ذلك بالتكوين الطبيعي وليس بالافتراض المسبق والتكوين المرتجل<sup>(5)</sup>.
- 44- إن انتقال الحزب من مرحلة إلى أخرى لا يتم بقرار يصدره الحزب، وإنما هو واقع يصل إليه كل من الحزب والأمة - في مجالات النمو والبناء - بعد استكمال مقومات المرحلة السابقة بصورة طبيعية<sup>(6)</sup>.
- 51- لا نسب من يسبنا، ولا نحارب من يحاربنا ويهاجمنا، ولا نجابه من يعارضنا.. ومن لم يكن معنا من المسلمين نعاملهم كما قال رسول الله (ص): اللهم أغفر لقومي فإنهم لا يعلمون<sup>(7)</sup>.
- 52- فالمضمون هو الأساس والشكل عندنا - يخدم المضمون وليس العكس -<sup>(8)</sup>.

## 12- الأصالة والمعاصرة:

لم يكن الشهيد "رحمه الله" كما هو ديدنه متطرفاً في النظرة إلى الأشياء فقد كان وسطياً في نظريته لمفهومي الأصالة والمعاصرة، فلم يكن يركن إلى الأصالة بمعزل عن المعاصرة، كما أنه في نفس الوقت لا يميل إلى المعاصرة بمعزل عن الأصالة، لهذا نراه يحدد موقفه من هذين المصطلحين بالقول: ((القديم الأصيل عندنا لم يعلن حربه على

(1) ينظر، منشورات الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج4، ط1، 1409هـ، ص234.

(2) منشورات حزب الدعوة الإسلامية، ثقافة الدعوة الإسلامية، ج2، ط1، 1401هـ، ص108.

(3) المصدر نفسه، ص109.

(4) المصدر نفسه والصفحة.

(5) المصدر نفسه، ص117.

(6) المصدر نفسه، ص240.

(7) المصدر نفسه، ص289-290.

(8) المصدر نفسه، ص303.

الجديد، ولم يقف حجر عثرة في طريق التقدم والتطور ومستجدات الحياة الزمكانية. والجديد في بلاد المسلمين، لم يشن حرب إبادة على كل مقولات القديم الموروث من قيم ومبادئ ومقدسات، كما جرى بالنسبة لعدوان الفكر الجديد ونظرياته على كل موروث في الحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية في أوروبا. نعم إن النزعة العدوانية التي أججها العملاء الفكريون في بلاد المسلمين، والمتحجرون من المسلمين، هي التي أوجدت حالة من التداير بين القديم الموروث والجديد النافع<sup>(1)</sup>.

### 13- اعتماد مبدأ الإقناع وعدم الإكراه:

لقد تبنى الشهيد "رحمه الله" مبدأ عدم الإكراه الذي أسسه القرآن الكريم، في كل مجالات الحياة، وقد كانت هذه الصفة بارزة جداً في تعامله مع الآخرين، وقد انعكست على أفكاره السياسية فقد ((كان [الشهيد] يؤمن بنظام إسلامي أقرب إلى النظام العلماني منه إلى أنظمة الحكم الدينية، فهو يؤمن بحرية الفرد في الاختيار في كل الأمور ويطبق الآية الكريمة ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)) [البقرة: 256] تطبيقاً عملياً لا كلامياً))<sup>(2)</sup>، وقد تجلت هذه النزعة الإنسانية لديه بوضوح فيما كتبه "رحمه الله" في البيان السياسي لحركة الدعوة الإسلامية الذي جاء فيه: ((..إننا لا نؤمن بفرض الإسلام، وأحكامه على الناس فرضاً من خلال العنف، والإكراه، دون رضی منهم، وانشرح نفوس))<sup>(3)</sup>.

ويقول أيضاً: ((ليس صحيحاً أبداً أن نتصور أن الناس يمكن أن يُصبوا في قوالب كما نشاء، وليس صحيحاً أبداً أن أفرض قناعاتي الشخصية على الغير، فإن استجابوا (وأنابوا) فهم طيبون أبرار، وإن اختلفوا مع قناعاتي الخاصة، يكون عملهم ليس شرعياً! وخطهم يسوق إلى جهنم))<sup>(4)</sup>.

### 14- (تدين السياسة، لا تسييس الدين):

لقد كان الشهيد "رحمه الله" في كل تاريخه السياسي الطويل يحاول أن يعطي نموذج السياسي المتدين، مؤسساً لمبدأ سياسة الأخلاق، أو أخلاق وقد كان يقول السياسة، ومبرهنًا على أن الشخص المستقيم صاحب المبادئ يستطيع أن يعمل في أجواء السياسة التي توصف دائماً بالخبث والدهاء وجميع الأوصاف الذميمة، إلا أنه برهن خلال تاريخه السياسي على عكس ذلك تماماً، بشهادة أعدائه قبل أصدقائه، "رحمه الله": ((إن أقدر أعمال العبد على

(1) عز الدين سليم، الإسلام وتطورات الزمان، مجلة قضايا إسلامية، الاجتهاد والتجديد (2)، العدد الخامس 1418هـ - 1997م، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ص363.

(2) حميد الكفائي، في ذكرى استشهاد عز الدين سليم.. إسلام علماني.. تشيع عربي، مجلة رسالة الرافدين، العدد السادس، السنة الثانية، صيف 2009، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ص46.

(1) البيان السياسي لحركة الدعوة الإسلامية، (محدود التداول)، 202م، ص3.

(2) من حصاد التجربة، مصدر سابق، ص140.

الانزلاق عن الوجهة الربانية، والمهمة الرسالية هو العمل السياسي وما بحكمه لأنه أكثر الأعمال إمكانية على الاختلاط بالمصالح الإنسانية المادية والرياء والسمعة والرغبة في المكاسب المعنوية الخاصة. ومن أجل ذلك فإن العمل السياسي الإسلامي - في مثالنا - يحتاج فيما يحتاج إليه ضوابط ثلاثة لتعصمه من المزالق:

1- شعور العامل في هذا الحقل إن عمله ليس مطلوباً لذاته أبداً وإنما هو من ضرورات العمل في سبيل الله تعالى ، ولو لم يكن كذلك لما تجشم العبد الصالح عناءه أبداً.

فالعمل السياسي بالنسبة للمؤمن الصالح تفرضه فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير والجهاد في سبيل الله تعالى (جننا لنخرج العباد من عبودية العباد إلى عبودية الله) وإلا فلو كان التحرك السياسي مطلوباً لذاته لكان من الضروري أن يُعاد النظر فيه من ناحية المشروعية والصحة!

2- والأمر الثاني الذي يشكل ضابطاً لهذا العمل أن يراد به وجه الله تعالى وخدمة دينه وإنقاذ المستضعفين من عباده ورفع راية التوحيد على رؤوس عباده وإقامة دينه في أرضه!

3- أن يؤطر التحرك السياسي بإطار الأخلاق الإسلامية ضماناً قانونياً له من الإسفاف باتجاه التحركات السياسية الميكافيلية الفاسدة التي تفتقد هذه الخصوصية ، الأمر الذي يذكرنا بنهج الإسلام الواضح في هذا المضمار: "ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر".

هذا المنهج هو الذي يتحرى الصدق والوضوح والصرامة والاستقامة وسلوك الفضيلة واجتناب المكر والخديعة والكذب وظلم الناس وتقديم المصلحة الخاصة على مصالح الإسلام والعباد وما أشبه. إن الالتزام بهذه الضوابط الثلاثة تمنح تحركنا السياسي بشتى صوره وأبعاده صبغته الإسلامية الأصيلة وتناهى به نأياً تاماً عن الإسفاف والانزلاق وراء الحطام والمواقع والمطامع وتميزه عن سواه من التحركات السياسية التي تشهدها ساحة المنطقة الإسلامية اليوم<sup>(1)</sup>.

ويقول "رحمه الله": ((إن أخطر ما يواجه السياسة الإسلامية والتصرف السياسي الإسلامي، أن تنتقل عدوى تبعية الأخلاق للسياسة من غيرنا إلينا! وإن أسوأ ما يواجه المسلم، أن يصاب بالعدوى المذكورة رغم بقاء الصبغة أو القشرة الإسلامية ظاهرة على جداره الخارجي))<sup>(2)</sup>.

(1) المصدر السابق، ص 145-146.

(2) المصدر السابق، ص 147.

(1) المصدر السابق، ص 235.

ويقول أيضاً: ((إن أخطر ما ينصبه الشيطان للعاملين الإسلاميين إذا مارسوا العمل السياسي شراك تقليد السياسيين التقليديين في الأرض، في الفكر والممارسة، وفي طليعة هذه الشراك الغموض، وعدم الوضوح في التعامل، وفي الأفكار حيث تختفي صراحة المفاهيم الإسلامية، واستقامة المبادئ، ووضوح الشخصية الدينية، وحينها يتحول من يراد قدوة إلى "بلوه"، والأسوة إلى مرض، الأمر الذي عانى منه تاريخنا وأجيالنا في غابر الأيام))<sup>(1)</sup>.

## 15- الاهتمام بالمضمون والمحافظة عليه:

لقد أفرزت التجربة الطويلة التي قضاها الشهيد "رحمه الله" في العمل الإسلامي بأن هناك مشكلة كبيرة تواجه العاملين وهي قضية الشكل والمضمون بل كان يعدها من أخطر المشاكل حيث يقول: (([إن] قضية الشكل والمضمون.. تعتبر من أخطر المشاكل التي تواجه العامل في سبيله تعالى، فابتداء يشمر العبد عن ساعديه ليعمل من أجل الله عز وجل، وينهض بمسؤوليته لقناعاته ووعيه وظروفه ومع تقادم الأيام، وازدحام الطريق بالمشاكل والآمال والآلام ربما يصاب بعض العاملين بحالة تغليب "الشكل على المضمون" وتقديم الأول على الثاني وإذا لم يلتفت العبد إلى هذه الظاهرة ويعالجها بسرعة ويتغلب على بواعثها يذهب بعيداً عن المضمون الذي بدأ الطريق الصعب من أجله! إن الشكل في حقيقته وسيلة لخدمة الرسالة، وهو أداة مسخرة للمبادئ وتابع لها، وطوع لإرادتها، ولا يكون العكس أبداً. ومادام الشكل - مهما بلغ في رصانته ودقة أساليبه وحجمه - يحتل هذا الموقع قبالة الرسالة، فإن العامل ينبغي أن يضع في حسابه أنه ربما يحتاج إلى تعديل هيكلية الشكل أحياناً أو استبدال بعض أجزاء تركيبته أو ربما يحتاج إلى إلغائه أصلاً، في الاعتبار الذهني النظري على الأقل - مراعيًا في ذلك كله حركة الوعي الإسلامي ودرجة النمو الحضاري لدى الأمة))<sup>(2)</sup>.

ويقول كذلك "رحمه الله": ((إن احترام الأفكار الصحيحة، وإحلال أصحابها المحل المناسب، لها فاعليتها في عملية البناء، كما أن الاهتمام بالمضمون الصالح من الأفكار والمفاهيم، على حساب الشعارات والمفاهيم المرتجلة، يُغني المسيرة ويُقرب الهدف، ويكسر حواجز الركود))<sup>(3)</sup>.

## 16- الواقعية:

(1) المصدر السابق، ص18.

(2) المصدر نفسه، ص59.

لقد كانت صفة الواقعية من الصفات المهمة التي يتميز بها هذا الخط، بل لا نبالغ إذا قلنا بأن سر نجاح أو فشل الحركات العاملة في العالم يكمن في تقديرها الصحيح والواقعي للأمور، وهناك الكثير من الحركات التي كان سبب فشلها هو عدم الواقعية في تقدير الأشياء التي تدور حولها، فتكلم في مقال كتبه سنة 1986م، عن الأيام التي ستعقب سقوط نظام البعث إذ كتب قائلاً: ((..إن هذه المسائل تدعونا إلى أن نزن الأمور بمعايير الواقع والحق، لا بمعايير الخيال المستطيل، فأيام ما بعد النظام - إذا قدر الله تعالى سقوطه - ستكون عصيبة جداً إلا أن يشاء الله رب العالمين))<sup>(1)</sup>.

ويقول أيضاً: ((إن أغلب مشاكلنا الفكرية اليوم ناجمة عن سياسة التجريد في التعامل مع الأفكار، وعدم التعقل والواقعية في التعامل مع ما يُطرح، وما يُراد تقديمه كمشاريع للناس. وعدم الواقعية هذه هي التي تقود إلى الأصرار على الرأي الخاص، ورفض فكر الغير، وتصور أن ذاك بمستوى الفكر المنزل المعصوم، وهذا بمستوى الفكر الأتي من تسويلات الشيطان ووساوسه. إن طبيعة المهمة التي نحمل، تفرض علينا أن نوازن بين متطلبات هذه المهمة، ومع ما نملك وما نتعامل معه من أشياء ومواقف وشخص وأفكار، فإن الاندفاع العاطفي غير المدروس، في تقييم الأشياء، قد يؤدي إلى فرض حالة من الهدم والوهن في الصف، أكثر مما يبني ويسد النواقص. ولعل في مقدمة ما ينبغي الاهتمام به - بعد عملية مراعاة واقع مسيرة العاملين وحيثياتها - أن نسجل تاريخنا بموضوعية، بعيداً عن حالة (النفخ الشرقي)، وبعيداً عن الحالة التقريرية الخطابية، وبعيداً عن جنبه اختلاق الوقائع وصنع المواقف وابتكار المبادئ والرؤى!! فإننا إذا سمحنا لحالة من هذا القبيل، سنوفر فرصاً رحبية لتكرار التجربة التاريخية لسيف بن عمر التميمي وعكرمة ومقاتل))<sup>(2)</sup>.

## 17- عدم الاعتماد على العامل الواحد في تفسير الأحداث:

يؤمن هذا الخط بأن هناك عوامل ثابتة وأخرى متحركة تؤثر في حركة الأحداث السياسية في العالم إذ من الخطأ أن تفسر الأحداث عن طري عامل واحد، إذ يكتب الشهيد "رحمه الله" محذراً من هذا التوجه بقوله: ((إن أسوأ ما أصيب به الفكر البشري من وهن، وعدم مصداقية حين تشبث بالعامل الواحد أساساً لتفسير الأحداث في العالم والتأثير فيها، فإن

(3) المصدر السابق، ص150.



الواقع العام لحياة البشر يكرس باستمرار حالة "التعددية" لما يقف خلف حركة الأحداث السياسية التي تحدث في العالم<sup>(1)</sup>.

ويحدد الشهيد العوامل المتعددة المؤثرة في حركة الأحداث السياسية بما يلي: (1)- يد الله مبسطة في هذا الوجود.

2- دور إنسان المنطقة في الأحداث.

3- صراع النفوذ في المنطقة والعالم.

4- صراع حكام الأقاليم.

5- طبيعة الحكام.

6- مخططات الأعداء والطامعين<sup>(2)</sup>.

## 18- وضوح الأهداف:

يؤمن هذا الخط بأن يكون للعاملين وللخطوط العاملة في الساحة مساحة عالية من وضوح الأهداف، باعتبارها ركيزة أساسية في مشروع النهضة والتقدم والحضاري والإنساني، كما يحذر الشهيد من حالة اختلاط المفاهيم الذي يعتبره نتيجة طبيعية لعدم وضوح الأهداف. إذ يكتب الشهيد "رحمه الله" عن ذلك قائلاً: ((إن أخطر ما تصاب به أمة في التاريخ أن تجهل خطها الرسالي في الحياة، فقد تستطيع أمة إن تعيد بناء وجودها الحضاري وهيبته تحت الشمس إذا كان منهجها الفكري محفوظاً رغم تعرضها لأقسى أنواع الأزمات، لكنها لا تحقق استثناءً لمسيرتها الحضارية إذا فجعت بافتقاد المنهج المتبنى لديها<sup>(3)</sup>.

ويقول "رحمه الله" أيضاً: ((إذا استمر المسلمون في التمسك مع وضوح فكري مناسب مع وضوح سياسي لا يخلط الأمور ولا يسمى الأشياء بغير أسمائها، وإذا استمر الإصرار على كسر هيبة النفوذ المادي للغرب في بلاد المسلمين على الأقل من خلال طرح ثقافي إسلامي إنساني بديل، وثقة عالية بالنفس، فسوف تنبت لدى المسلمين قابلية النهوض والأصالة والثقة بالنفس ووضوح الخط والمسير<sup>(4)</sup>.

ويؤكد الشهيد "رحمه الله" على: ((إن المشكلة، تبدأ وربما تتعاضم وتستطيل إذا

---

(1) المصدر نفسه، ص246.

(2) ينظر، عز الدين سليم، العوامل المؤثرة في حركة الأحداث، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ط1، ربيع الثاني 1424هـ، ص5.

(1) المصدر نفسه، ص10-18.

(2) من حصاد التجربة، مصدر سابق، ص57.

(3) المصدر نفسه، ص179.

اختلفت المفاهيم، وألغيت الحدود "أو تداخلت" بين المفهوم الحق، والمفهوم المجانب للحق، وإذا لم يلتفت إلى ذلك الاختلاط، ويعالج من الجذور، ويعاد النظر في المفاهيم التي تسوق إلى هذا اللون من الاختلاط، وتغلق كافة المسارب وتسد الثغرات التي ينجم عنها هذا الخطر من خلال التربية الصحيحة على ضوء منهج واع مبلور - إذا لم يلتفت إلى هذه المسائل - يخرج العامل في سبيل الله تعالى عن مساره - والعياذ بالله تعالى (-)(1).

## 19- نبذ الطائفية بكل أشكالها:

هذا الخط ينبذ ويحارب الطائفية بكل أشكالها ويعتبرها شر لا بعده شر، وانها من أشد الأمراض التي عصفت بالعالم الإسلامي. إذ يؤكد الشهيد "رحمه الله" على ذلك بقوله: ((الطائفية من أشد الأمراض التي عصفت بالعالم الإسلامي فتكاً منذ عصور الممالك "الإسلامية" وما شهدت الأمة من فتن حمراء بسبب الروح الطائفية في بلاد المسلمين على أيدي الحكام أو بواسطة وغاز السلاطين وفقهاء القصور الذين كانوا لا تورعون في إزهاق الأرواح المسلمة البريئة. وفي تاريخ المسلمين سجلات سوداء تحكي قصة التعصب الطائفي البغيض كما هو الحال في تاريخ السلاجقة والعثمانيين والصفويين والمماليك والأيوبيين وغيرهم. وإذا كانت الظاهرة القومية قد تبنها الغرب سلاحاً لتدمير الوحدة السياسية للمسلمين أساساً، فإن الطائفية الدينية تصلح أن تكون سلاحاً سياسياً وثقافياً واجتماعياً خطيراً لتدمير عامل الأخوة بين المسلمين)) (2).

ويعتقد الشهيد ان الطائفية قضية مفتعلة وليست حقيقية، إذ يقول: ((أن الحالة الطائفية، والظاهرة العنصرية في البلاد قضية مفتعلة، أفتعلها الحكام منذ قيام الدولة العراقية الحديثة لتثبيت حكمهم، وإشغال الناس فيما بينهم، إلا أنه رغم الجهود التي بذلها الحكام لاسيما الحكم البعثي العراقي البغيض في هذا الاتجاه، إلا أن الحالة الطائفية، والعنصرية القومية، لم تتحول إلى ثقافة وأعراف اجتماعية في الواقع العراقي، خلافاً لكثير من بلدان المنطقة، كالهند، وباكستان، وبعض دول الخليج مثلاً، وهذه من نعم الله على الشعب العراقي حيث أفشل الله خطط الطغاة الظلمة في إرساء قواعد الفرقة بين الناس في هذا البلد المبارك)) (3).

ولذلك يؤكد بشدة على نبذ الطائفية قائلاً: ((فلا ندعو للطائفية أبداً، ولا نؤمن بها،

(1) المصدر السابق، ص 17-18.

(2) عز الدين سليم، كيف ننقي العراق من مخاطر الطائفية، (مقال)، صحيفة الشهادة، العدد 464، 11/ صفر/ 1413 هـ، ص 11.

(1) عز الدين سليم، حقوق الطائفة الشيعية في العراق، (مخطوط).

ونحارب من يحمل لواء الطائفية<sup>(1)</sup>.

ويرى الشهيد محاربة الطائفية والخلص منها لا يتم (( إلا بالاعتراف القانوني الصريح بمصالح جميع الطوائف في دولة القانون، وفي ظلال العدل، واحترام الرأي الآخر بعيداً عن الدكتاتورية الفردية أو الحزبية أو المذهبية، وحينئذ يتسنى للعراق أن يكون دولة نموذجية من حيث الاستقرار، والتنمية، والثراء، والعطاء<sup>(2)</sup>.

## 20- محورية الإنسان:

يعتقد الشهيد "رحمه الله" ويؤمن إيماناً راسخاً بمحورية الإنسان في هذا الكون، باعتبارها ميزه حباه الله تعالى بها، إذ كرمه على كل المخلوقات، بغض النظر عن دين هذا الإنسان وجنسه، ولونه، وقوميته، وعرقه... إذ يتحدث عن الشهيد "رحمه الله" عن ذلك بقوله: ((والحقيقة التي لا غبار عليها، أن من أسس هذا الدين الخالد، وقيمه العظيمة، اعتماده على احترام الإنسان، وتكريمه، مهما كانت ديانتها التي يدين بها، طالما لم يمارس العدوان على الآخرين، ولم يباشر الظلم والحرب على الحق وأهله: ((وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)) [الإسراء:7]. عن الإمام علي (ع) قال: ((الناس صنفان، أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)). وبناءً على هذه القيمة المعنوية العالية للإنسان، فإن الإسلام الحنيف يتبنّى التضحية بالكثير من حدوده، وقيمه، ومفاهيمه، وحدوده إذا تعارضت مع حياة الإنسان أو كرامته أو سمعته.. وهذه نماذج من تضحية الإسلام بحدوده من أجل الإنسان:

- يجيز الإسلام أكل الكثير من المحرمات إذا توقفت حياة الإنسان على تعاطيها كالحم الخنزير، والميتة، والدم وما إلى ذلك.

- يجيز الإسلام ترك الكثير من الفرائض لمن يضره أداؤها كالصيام للمسمن، والحامل إذا أضرّ الصيام بها أو بحملها مثلاً، أو إسقاط الجهاد عن شرائح معينة من الناس وعن المرأة لخصائصها الجسمية.

- يوجب الإسلام ردّ السلام على المؤمن أثناء الصلاة إكراماً له، رغم أن الصلاة في غير هذه الحالة تقطعها الكلمة الواحدة.

- يجب قطع الصلاة الواجبة - وهي عمود الدين - من أجل إنقاذ حياة إنسان من غرق أو حرق أو غير ذلك.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه.

وهناك عشرات النماذج حول قضية الإسلام بحدوده رعاية للإنسان، وحفظاً لحياته. حتى أن فقهاء الإسلام وأئمتهم، يعتمدون في التعامل مع هذه الحقيقة من خلال قاعدة أصولية ثابتة عند الجميع: "عند الضرورات تباح المحظورات". وفي قيم الرسالة الإسلامية، ومفاهيمها أن الوجود كله مسخر للإنسان يقول تعالى: ((وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً ثَلَبُوسًا وَتَرَى الْقُلُوكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)) [النحل: 12-14]. وهكذا فإن هذه المكانة التي يحتلها الكائن الإنساني، تقتض ذلك الموقف الرسالي المتميز منه، حيث يمنع الإسلام الحنيف، من اضطهاد الناس على أساس أديانهم أو معتقداتهم، ويعتبر عملية الإرهاب الفكري والديني، الطائفي أمراً محظوراً. وفي ضوء هذا النفس الإسلامي المتميز، يأمر الإسلام أتباعه بضرورة التعامل بالبر والإحسان والرعاية لأصحاب الأديان الأخرى، غير الحاملين سلاح العدوان على المسلمين: ((لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)) [المتحنة: 8]. وحتى في حالة الدعوة إلى الدين الحق من قبل المسلم، ونشر مبادئ الإسلام بين الناس، فلا بد من رعاية مشاعر المخاطبين أو من يصلهم الخطاب سواء أكان الخطاب الثقافي قد حملته كتاب يؤلف، أم خلال حوار شفهي، أم في ندوة فكرية أم ما إلى ذلك، يقول الله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) [النحل: 125]، ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) [العنكبوت: 46] (1).

لقد عمل الشهيد عز الدين سليم أن يجعل الإنسان حاضراً وفاعلاً ومؤثراً بشكل حقيقي على أرض الواقع في الساحة السياسية التي تلقى بظلالها عادةً على جميع الساحات، فتنبى ودعى بقوة بعد سقوط النظام الدكتاتوري في العراق عام 2003م إلى أطروحة "حكومة الإنسان" في العديد من خطابه ولقاءاته وأحاديثه، كحل ناجع لمرحلة ما بعد التغيير، إذ قال: ((أنا حقيقة بالنسبة لي اعتقد بأننا نحتاج في هذه المرحلة إلى سواء أ كنا إسلاميين أم كنا علمانيين نحتاج إلى دولة إنسانية تهتم بالإنسان وتبني حكومة الإنسان، حكومة الإنسان التي اقصدها هي التي تهتم ببناء كرامة الإنسان بحماية حرية الإنسان بالتعبير إن إراداته باحترام الرأي والرأي الآخر وبعد ذلك كفاءة الطرح وكفاءة

(1) عز الدين سليم، التعددية وأخلاقية الحوار في الإسلام، المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العراق - البصرة، ربيع الثاني 1424هـ، ط1، ص10-13.

الرجال سواء أكانوا إسلاميين أم علمانيين هي التي تجعلهم كفؤين لقيادة التجربة<sup>(1)</sup>.

## 21- اعتماد سياسة التظمين:

يؤمن الشهيد "رحمه الله" بسياسة التظمين التي اتبعها الرسول القائد (ص) في سيرته العطرة، خصوصاً في فتح مكة عندما عفى عن أعداءه لكي يخلق منهم أفراد نافعين منخرطين في خدمة المجتمع. إذ أعتمد الشهيد هذه السياسة في تعامله مع خصمائه السياسيين بعد سقوط الدكتاتورية، إذ كتب "رحمه الله" عن ذلك قائلاً:

((إننا بأمس الحاجة إلى طمأنة المواطنين تجاه هذه الأمور جميعها، ووضع المسيرة بالاتجاه الصحيح، وإلا فإن أي خلل يرتكب ضد تيار أو قومية، أو دين، أو مذهب، أو منظومة قيمية، سوف يوفر الفرص للارتباك، والوهن، أو ربما الاحتراب مما يخدم أعداء شعبنا ومصالح الأمة، ويضيع أهم فرص خلاصنا...))<sup>(2)</sup>.

وقد أفاد الشهيد في استنباط هذه الفكرة من تجربة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في تعامله مع خصومه المغلوبين حيث كان من سياسته معهم هو طمأنتهم، حيث يذكر الشهيد في كتابه المعارضة السياسية في تجربة أمير المؤمنين (ع) ما نصه: ((طمأنة المغلوبين: وبعد انتهاء معركة الجمل كان المغلوبون من أنصار الفتنة يخشون أن تأخذ نشوة النصر جبهة أمير المؤمنين، فيبالغون في الاقتصاص ومعاقبة المتورطين في الفتنة، ولكن العكس هو الذي رواه، وعاشوه. فقد اصدر أمير المؤمنين (ع) أمناً عاماً لكل المشاركين في العدوان من أتباع القوى المهزومة، وأعاد الأموال التي أخذت إلى أصحابها بعد أن يقيموا البيئة أو يحلفوا أنها أموالهم. وبعد مغادرة البصرة اصدر التعليمات التالية إلى واليه عليها عبد الله بن العباس (رض): (حادث أهلها بالإحسان إليهم، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم...)، وقد عاتبه لظهور بعض الغلظة منه على بعض العناصر من قبيلة تميم، واحاته علماً أن لا يفرط بهذه القبيلة الكبيرة، ولا يظهر أي إساءة لها أبداً))<sup>(3)</sup>.

## 22- إعادة المسجد إلى دوره الريادي:

يعتقد الشهيد "رحمه الله" بأنه يجب إعادة المسجد إلى دوره الريادي في حياة الأمة،

(1) فلاح حسن الذهبي، لقاء صوتي مع عضو مجلس الحكم الأستاذ عز الدين سليم، موقع إذاعة العراق الحر على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت): <http://www.iraqhurr.org/>.

(2) كلمة حركة الدعوة الإسلامية في مؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في لندن ألقاها الشهيد عز الدين سليم، منشورة على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، ومحفوظة في مكتبة المركز الوطني للدراسات الاجتماعية والتاريخية في البصرة.

(1) عبد الزهراء عثمان محمد "عز الدين سليم"، المعارضة السياسية في تجربة أمير المؤمنين (ع)، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 1، 1424هـ - 2003م، ص 212-213.

من خلال تحويله إلى مؤسسة رائدة في خدمة الناس الدينية والدنيوية لكي يحسوا بارتباطهم العضوي به. وقد عبر الشهيد عن ذلك بقوله: ((لقد صار المسجد في حياة المسلمين ميزاناً يوزن به ثقلهم الحضاري والمدني في دنيا الناس، فإذا أخذ المسجد في حياة المسلمين موقعه الطبيعي، وأدى رسالته بشكل مناسب كان ذلك دليلاً على أنّ مسيرة المسلمين في الاتجاه الصحيح، وإذا تلكأ المسجد عن حمل رسالته، وتحول إلى هيكل مادي أو متحف جميل هو أقرب لمحلات الزينة والسياحة منه إلى العبادة، والنهوض بالعمل الصالح، وصار محكوماً بقرارات دوائر الأوقاف تفتحه ساعتين أو ثلاثاً كل يوم لأداء الفرائض، دون سواها.. إذا تلكأ المسجد عن أداء مهامه الرسالية في حياة المسلمين، فإنه يعكس واقعهم المتدنّي في سلم النهوض، والتحصّر، حيث التخلف عن مهام الرسالة الإلهية، وقيمها، وطاقتها الخلاقة لبعث موات الأمة، التي استباحها الأعداء الأمميون، والمحليون.. إنّ أهمّ ما ينبغي أن يهتم به المسلمون اليوم، هو: إعادة المسجد إلى موقعه الطبيعي في حياتهم اليومية، في العبادة، والعمل الصالح، والتوجيه، والتصدي للانحراف، والردّيلة، والوهن...))<sup>(1)</sup>.

### 23- العمل العام والعمل الخاص:

يفرق هذا الخط بين العمل الحزبي (الخاص) وعمل الأمة العام، فهو يرى ((أن هناك مجالين للعمل كلّ له إطاره ومسلّماتمه وشروطه، فالمسجد وسط عام لكل المسلمين، وليس من حق الحركة أن تعتبره مسجداً خاصاً، والعمل العسكري يفترض أن يكون لكل الراغبين في العمل العسكري ضد الكفر، وليس من الصحيح أن يُحتكر للتنظيم، وكذا الموكب، والحسينية والحوزة، إن من الطبيعي أن يعمل الدعاة ضمن الأمة ومؤسساتها، وليس لهم أن يتميزوا عنها في هذه الحقول، وإن افترض مرور أي عمل عسكري أو سياسي أو غيره من خلال لجان الحزب أو مؤسساته أمر غير صحيح...))<sup>(2)</sup>.

### 24- التعامل بالحسنى مع الجميع:

يؤمن هذا الخط بالتعامل بالحسنى مع الجميع ويتجنب الاحتكاك بقطاعات الأمة خصوصاً العاملة منها في الساحة إذ يتعامل هذا الخط ((المعاملة الحسنى من قبل المسلم تجاه بني نوعه من البشر، من أهم مصاديقها: التعامل بالحسنى بالقول، والتعامل بالحسنى بالعمل والمعاملة بالحسنى بالحوار، والتوجه والإرشاد، والنقد البناء، والتربية وما إلى ذلك. وهذه (الحسنى) تبقى خطأ استراتيجياً ثابتاً في المنهج الرباني الذي اختاره الله تعالى لعباده، يتعامل به المسلم مع الصديق، ويتعامل به ومن خلاله مع العدو، وحتى العدو المحارب الذي يبيح الإسلام دمه وقتله، يأخذ بالحسنى في مجالات كثيرة، رغم

(1) الشهيد عبد الزهراء عثمان محمد "عزالدين سليم"، دور المساجد في حياة المسلمين، مؤسسة الشهيد عز الدين سليم، ط2، العراق - بغداد/2006م - 1427هـ، ص 30.

(2) ينظر، عز الدين سليم، صفحات مطوية من تاريخ الدعوة، (خاص ومحدود التداول)، ص31.

عدوانه وحقدته واساءته، فتلقى عليه الحجة عساه أن يدرك ويتدبر، وينصح، ويرشد، وبعد قتاله يسان أسيراً وتحفظ ذمته، ويصان أهله من أطفال وشيوخ ونساء، وما الى ذلك، التزاماً بالحسنى ورعاية لخط الإسلام في كيفية التعامل مع الناس وغيرهم. فالحسنى مبدأ لا يستقيم المسلم بدونه أبداً، ولا يتخلى عنه أبداً في كل ساحة، وموقع، ومهمة، وإذا فقدت (الحسنى) في القول والعمل والتعامل في أية جماعة مسلمة أو أي فرد مسلم، فلا بد من القطع أن هناك خللاً صميمياً في التبنّي والمسيرة على حد سواء.. إن المسلم حين يعظ أو يكتب أو يوجه أو ينظر أو يحاور أو ينتقد، لا بد له من التزام خط الحسنى في كل ذلك، ودون ذلك فإن سلوكه، ومنهجه، يبقى متهماً بالتكذب عن الصراط السوي الذي أرشد إليه القرآن الكريم، والتزمه الهداة من آل محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] <sup>(1)</sup>.

## 25- خطورة مرض سوء الظن:

ينظر هذا الخط الى مرض سوء الظن باعتباره حالة خطيرة جداً على مسيرة العاملين، ويحذر منه ومن تفشيهِ في صفوف الأمة إذ يقول عنه الشهيد "رحمه الله": ((التفتيش عن النوايا والخلفيات، وتأويل كل موقف وقضية، تأويلاً يعتمد الشك وسوء النية، مهما كان الموقف بسيطاً هيناً، ظاهرة مرفوضة في نظام الإسلام الاجتماعي، وقد تؤدي بعض التأويلات، وما يترتب عليها من مواقف، إلى نتائج خطيرة في ميزان المولى سبحانه وتعالى، يحاسب عليها ويعاقب، علاوة على ما لهذه الأمور من آثار حياتية سلبية خطيرة، قد تصدع الجماعة المؤمنة، وتؤخر التوفيقات الإلهية، التي لا ينزلها رب العالمين، إلا على نفوس طاهرة، تحسن الظن بالإخوان، وتدرأ التشكيك في نوايا المؤمنين، وتميل في تفسير مواقفها إلى الأفضل وعدم السوء)) <sup>(2)</sup>.

ويقول أيضاً: ((إن أكثر مواقفنا الظنية ذات الاتجاه السلبي في تقييم أعمال المؤمنين، لها أكبر الأثر في تدمير كثير من خططنا وعزائمننا، لأن الله تعالى لا يهب توفيقه وفضله، لقلوب تنطوي على الضغينة والمقت وسوء الظن بالمؤمنين، ومن شاء أن يدرك هذا الذي أزعج، فما عليه إلا أن يقرأ أي كتاب أخلاقي معتبر، ليجد الأضرار البالغة التي نصاب بها يومياً في أرزاقنا وعباداتنا، وعزائمننا على تحقيق هدف أو دفع مضرّة. وما يدريك، لعل سوء الطوية في النفوس من شحنا وتدابير وظلم وسوء ظن وحسد، هي العوامل الرئيسية في إحباط كثير من مشاريعنا التي نصممها جيداً، ونجهد لإنجاحها، فإذا هي هباءً منثوراً)) <sup>(3)</sup>.

(1) من حصاد التجربة، مصدر سابق، ص229.

(2) المصدر نفسه، ص213.

(1) المصدر نفسه، ص214.

(2) المصدر نفسه، ص214.

ويذكر أيضاً: ((لعل سوء الطوية في النفوس من شحناء وتدابير وظلم وسوء ظن وحسد هي العوامل الرئيسة في إحباط كثير من مشاريعنا التي نصممها جيداً، ونجهد لإنجاحها، فإذا هي هباءً منثوراً))<sup>(1)</sup>.

ويقول أيضاً: ((إن سياسة التفسير، والتضليل، والمروق التي تُتبع عادةً ضد كل الذين يختلفون فكرياً عن خط السلطان مثلاً، أو خط الملاء، أو الخط الراكد المألوف، تشبه سياسة الاتهام بالخروج، والرافضة، والزندقة في كثير من حقب التاريخ السوداء الماضية))<sup>(2)</sup>.

## 26- العلاقة بين العاملين:

يؤكد هذا الخط على أن العلاقة بين العاملين ينبغي أن تبنى على أساس الأخوة في الدين بكل ما يعنيه مفهوم الأخوة الذي أراده الله تعالى في كتابه الكريم، إذ يقول الشهيد عن ذلك:

(([إن] مضمون العلاقة بين المؤمنين لا يتأثر باختلاف الأساليب والقناعات في كيفية الانتصار للرسالة، وحملها، والذود عنها، وإذا وقع الخصام بسبب ذلك الاختلاف في الرأي حول العمل وأساليبه، وساءت العلاقات المطلوبة بين المؤمنين وخرق الميثاق الذي وضعه الله تعالى لعباده في حقل العلاقات بينهم، يعني ذلك أن خلاً هائلاً قد وقع في فهم العلاقة الإيمانية المفروضة وفي فهم العلاقة في العمل، وفي استيعاب مفهوم الأخوة التي يشاؤها ربّ العالمين لعباده المؤمنين. وفي هذه الحالة لا بد من وقفة تأمل، وكل يبدأ باتهام نفسه أولاً، ولا يبدأ باتهام أخيه في الله والطريق، فيعاد النظر في حقيقة العلاقة بين العاملين باعتبارهم مؤمنين، لا غير، ويعاد النظر في شكل العلاقات بين هذا التحرك وذاك على ضوء العلاقة الإيمانية، ولا دخل لأي حساب آخر في هذا السبيل. فإذا روعيت في إرساء قواعد العلاقة بين العاملين قواعد العلاقة التي شاءها الله تعالى لعباده المؤمنين، تحل كافة الإشكالات، وتزول السلبات، وتنتفي الحاجة بعد ذلك إلى التفكير بعمل جبهوي أو ائتلاف أو موافيق أو معاهدات بين المؤمنين العاملين. وتكون الكلمة بين المؤمن وأخيه أقوى عهد، وأقدس ميثاق!!))<sup>(3)</sup>.

## 27- تعدد أساليب العمل:

يؤمن هذا الخط بأن أساليب العمل متعددة وغير مقصورة على أسلوب واحد، وإن الاسلام العظيم لم يحدد طريقة بعينها للعمل بل ترك الباب مفتوحاً للعاملين في تحديد الأسلوب الذي يرونه مناسباً للعمل في سبيل الله تعالى، إذ يقول الشهيد: ((إن ظاهرة

(3) المصدر السابق، ص 245.

(1) المصدر السابق، ص 40.



التعدد في أساليب العمل في سبيل الله تعالى، ظاهرة صحية وطبيعية، بحكم إختلاف النظرة لكيفية تنفيذ المسؤولية الشرعية تجاه الرسالة والإنسان من قبل المكلفين وأن أحداً لا يملك القدرة على الإدعاء أنه يملك الحق في الحيلولة دون ممارسة الأمة لهذا الحق الطبيعي المشروع، في التعبير عن إرادتها في خدمة الرسالة الإلهية بالوسائل المشروعة، التي تراها، طالما لم يوجد نص شرعي يُلزم الأمة بإطار محدد بعينه في كيفية العمل في سبيل الله تعالى.. على أن الإختلاف في الكيفية التي ينهض في ضوئها المؤمنون بتكليفهم الشرعي إزاء رسالتهم العظيمة، قد يسوق أحياناً - في غمرة الغفلة، ووسوسة الشيطان، ونسيان الهدف الحقيقي - إلى تحويل الإختلاف في القنوات حول أساليب العمل من أجل الإسلام، إلى خلاف وصراع بين أصحاب الهدف المشترك والمصير المشترك ولعل من مصاديق ذلك، الخلاف بين العاملين: الضيق بالآخرين، والميل إلى إحتكار العمل في الساحة، وما يجره ذلك عادةً من ظواهر سيئة تضر بسمعه جميع العاملين، وتظهرهم بمظهر السياسيين العاديين الذين يضطرون على المتاع والعناوين!! إن هذه الظواهر لا يقرها الشرع ولا طبيعة المسؤولية الملقاة على عاتق المؤمنين بصدد العمل في سبيل الرسالة، ولا تقبلها حتى طبيعة العمل السياسي العادي الحر، فحركة الأمة الإيجابية لا يصح الوقوف في وجهها، أو مصادرتها، أو العمل على تخريبها. إن الأمر المقبول شرعاً وعرفاً، أن تمنح قطاعات الأمة المختلفة، حرية الحركة والتعبير عن إرادتها في خدمة الرسالة، بالشكل الذي تراه وضمن الكيفية التي يقرها الشرع، وليس مقبولاً أبداً حالة الضيق بالآخرين أو الحرص على إحتكار العمل في سبيل الله عز وجل، في إطار أو عنوان بعينه. إن من أكثر الأدلة على حيوية الأمة وصحتها، وصمودها في سلم النهضة، هو حركتها المستمرة وإبداعها، مهما تعددت أساليب التحرك والإبداع، شريطة أن يسود الإحترام والتفاهم والتعاون، بين قطاعات ذلك التحرك المبارك<sup>(1)</sup>.

ويؤكد الشهيد بان من الخطأ الفادح الاستغراق في مناقشة أساليب العمل إذ يقول: ((الانشغال بمناقشة الاجتهادات وأساليب العمل الإسلامي، التي تقتنع بها قطاعات الأمة المسلمة، بنفس المحاربة والتسقيط والإزدراء بها والإساءة إلى المؤمنين، بسبب اجتهاداتهم وأساليبهم في العمل، يشكل أخطر الثغرات في جبهة العاملين في سبيل الله تعالى، مما يقدم خدمة كبرى للكفر العالمي وعملائه في المنطقة الإسلامية، ويوفر أجواء للفرقة والخصام والانشغال عن الهم الإسلامي الأكبر))<sup>(2)</sup>.

(1) المصدر السابق، ص 12-13.

(1) المصدر نفسه، ص 43.

## 28- الغاية لا تبرر الوسيلة:

يؤمن هذا الخط بضرورة نظافة الغاية والوسيلة معاً ولا يؤمن بالطرق الميكافيلية في العمل، إذ يقول الشهيد عن ذلك: ((إذا كانت الوسيلة نظيفة طاهرة كطهارة الغاية ونظافتها، تتوفر أولى شروط سلامة خط السير، وصحة العمل واستقامته كما يريد الله تعالى ويرضى))<sup>(1)</sup>.

ويقول أيضاً: ((أنّ العمل الإسلامي يلتزم بمبدأ: "ضرورة تطابق الهدف والوسيلة"، وأن العاملون ضمن الخط الإسلامي يلتزمون بخط: "جننا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله"، وهم الذين لا يتبعون عطاءاتهم للأمة بمن ولا أذى))<sup>(2)</sup>.

## 29- الوسطية ونبذ التطرف:

يؤمن هذا الخط بالوسطية وعدم التطرف في العمل وطرح الأفكار إذ يقول الشهيد عن ذلك: ((إذا صح أن يستثني المؤمنون عملاً ذا صبغة دينية، ويتحفظوا منه، فهو (التطرف) في طرح الأفكار وفي أساليب العمل، فإنه من أكثر الأساليب إضراراً بالدعوة الصالحة إلى الله عز وجل))<sup>(3)</sup>.

ويحدد الشهيد أسباب التطرف قائلًا: ((وأسباب التطرف في الأفكار والمواقف كثيرة:

منها: شدة التحدي الحضاري أو القومي أو الفكري، الذي يتعرض له الأفراد والجماعات، يحملهم على التطرف في مواجهة التحدي.

ومنها: عدم الإحاطة الكافية بالمسائل وظروفها وعدم استيعابها بشكل مناسب، يسوق إلى التطرف في مواجهة بعض الأفكار والممارسات.

ومن عوامل التطرف: الأزمات الحادة والكوارث التي تحل بالأفراد والجماعات، لأسباب خارجية أو داخلية.

ومن عوامل التطرف، الانحراف الفكري وتقليد المتطرفين في التاريخ، كالخوارج مثلاً!

---

(2) المصدر نفسه، ص44.

(3) المصدر السابق، ص14.

(1) المصدر نفسه، ص92.

ولا ننسى أن للأسباب النفسية والآلام، آثارها المهمة في خلق حالات من التطرف في أحيائهم كثيرة))<sup>(1)</sup>.

### 30- خطورة الإرهاب الفكري:

يحذر هذا الخط من حالة الإرهاب الفكري ويعتبرها ليست من الدين الإسلامي في شيء وخطرها كبير على الأمة الإسلامية إذ يقول الشهيد عنها: ((ليس لأحد أن يقيم حجراً فكرياً على مسلم، وليس في هذا الدين إرهاب فكري ولا وصاية، وما تتعاطاه بعض الطوائف المنوية واتجاهات بعض المتصوفين وأصحاب التكايا من عمليات حكر المعرفة، لا ينسجم مع روح الإسلام المفتحة المرنة المعطاء))<sup>(2)</sup>.

ويقول أيضاً: ((إن.. "حالة التجريد والتقرير للأفكار" رغم أنها حالة إرهاب فكري تُمارس قبال الذين نختلف معهم في ساحاتنا الشرقية، إلا أن حالة التجريد تُشكل أسوأ حالات عدم الاحترام لعقول الناس، ونفس الأفكار المطروحة، فالأفكار التي تلقى بشكل تجريدي غير واقعي تظلم هي نفسها كما يظلم الناس الذين يراود إيمانهم بها، وتبنيهم لها))<sup>(3)</sup>.

### الختام:

في ختام استعراضنا للمبادئ الأساسية لخط الشهيد عز الدين سليم لا بد من الإشارة إلى أن هذه المبادئ وغيرها من مبادئ الشهيد المفكر إنما هي ترجمة حيّة لمضامين إسلامية عالية ثابتة ضمن كتاب الله العزيز أو سنة المعصوم (عليه الصلاة والسلام). سدد الله المسلمين جميعاً للاستئارة بها في العلم والعمل.

---

(2) المصدر السابق، ص 64-65.

(3) المصدر نفسه، ص 95.

(1) المصدر نفسه، ص 245.

